شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالصمد (السخاوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا ظهرو هواد عموا فرطت فاتبع في القرآن إنه الادغامان واللام عند الراء ادغم متبعا محضا إذ الحرفان يقتربان
في نحو قل ربي وما عن نافع فيه وعاصم انحى القولان وبيانه في نحو فضلنا على بعض لكل مفضل يقظان
ويقل تعالوا قل تعال قل نعم ومثل قل صدقوا على في البيان والنون ساكنة مع التنوين قد شرحا معا وغير ما ديوان
وشرحت ذلك في مكان غيره فانابذ الك عن الاعادة عان والراء شدد بدءه عن ان يرى متكررا كالراء في الرحمن
والراء ساكنة كذا الحصحص ادغم بغير تعشر وتواني ولقد لقينا مطهرو ولقد رأى والمدحضين ابن بكار
والودق فادغم يدخلون وقدير يا والتا ادغم عند طا يبغيان وكذا اجيبت واستطعت مبين وكنحو اتقنه بلا انكار
والظا لذي فاء ونون مظهر تحفظ اظهر كربلا نسيان والزال اذ ظلموا ظلم ليس في القرآن غيرهما فادغمان
واذا الملا في الرا ابن ذا وذا في مثل ذر وندرت للرحمان ومد عين وفي اخذنا واذكروا والتا عند الحا في الاخفان
بين واعترنا البنا تشققهم كذاك وايها الثقلان وصفير ما فيه الصفير قراءه كالقسط والصلصال والميزان
والفا مع ميم كتلقف ما ابر والوا ونحو الفا في صفوان والميم عند الواو والفا مظهرهم في وعند الواو في والدان
لكن مع الباقي انتها وفي اخفائها رايان مختلفان وتبين الحرف المشدد موضحا مما يليه اذا التقى المثلان
كاليم ما والحق قل ومثال ضللنا الكيما يظهر الاخوان واذا التقى المهموس بالمجهور او العكس بينه فيفترقان
والهمس في عشر فشخص حثه سكت وجهر سواه دو استطلاره رتل ولا تسرف واتقن واجتنب نكرا بحى به ذو الهان
وارغب الى المولى الكريم في تيسيره خيرا فمنه عون كل معان ابرزتها حسنا تنظم عقودها در وفصل درها بجمان
فانظر اليها وامقا متدبرا فيها فقد فاقت بحسن معاني واعلم بانك جاير في ظلمها ان غصتها بقصيدة الحاقاني
واعلم بان القرآن العزيز يقرأ للتعلم فالواجب التقليل والتكرير ويقرأ للتدبر فالواجب الترتيل والتوقف ويقرأ
لتحصيل الاجر بكثرة القراءة فله ان يقرأ ما استطاع ولا يوب ان اراد الاسراع وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال خفف الله على داود عليه السلم القراءة فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأ كتابه قبل
ان تسرج دابته وكان لا ياكل الا من عمل يديه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها اذكره

الترمذي وقرأ سعيد بن جبير القرآن كله في ركعة في الكعبة وكان منصور بن زاذان يختم القرآن
في رمضان بين المغرب والعشاء ختمتين ثم يقرأ الى الطواسين قبل ان تقام صلوة العشاء وكانوا
يؤخرونها اذ ذاك الى ربع الليل وكذلك كان يفعل يوم الجمعة وفي كل جمعة وكان الشافعي
رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة كلها في الصلوة وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان
يقرأ القرآن في ركعة فعل ذلك ثلثين سنة والله اعلم

SULEYMANIYE E.G. KÜTÜPHANESİ
Esad ef.
Yazma
Eski No 15/2
Tasnif No 297/1

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء

حدثني الإمام ابو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي رحمه الله حدثني ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم حدثني ابو عامر الازدي وابو نصر الزاهي وابو بكر الغوري قالوا حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخراجي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي حدثنا علي بن حجر ابنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقرأ الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وحدثني ابو المظفر الجوهري حدثني ابو الفضل بن ناصر حدثني ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري حدثني علي بن الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار حدثني ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة عن ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي اخبرنا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن عبد الله بن ابي مليكة عن يعلى بن مملك انه سأل ام سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته فقالت مالكم وصلاته ثم نعتت قراءته مفسرة حرفا حرفا ومعنى قوله مفسرة حرفا حرفا ما سبق في الحديث الاول من الوقف على رأس الاية وحدثني الغزنوي رحمه الله بالاسناد المتقدم قال ابو عيسى نا احمد بن منيع نا الحسن بن موسى قال نا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف قال ابو عيسى وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان وابي هريرة وام ايوب وهي امرأة ابي ايوب الانصاري وسمرة وابن عباس وابي جهيم بن الحرث بن الصمة ثم قال هذا حديث حسن صحيح قد روي عن ابي بن كعب من غير وجه وانما ذكرت هذا الحديث في هذا الموضع لاني رويته عن شيخي ابي القسم رحمه الله بزيادة تليق

بهذا المكان حدثني شيخنا ابو القسم الشاطبي رحمه الله نا ابو الحسن بن هذيل نا ابو داود سليمان بن نجاح نا ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمه الله نا فارس بن احمد المقرئ نا احمد بن محمد وعبيد الله بن محمد قالا حدثنا علي بن الحسين قال نا يوسف بن موسى نا همام بن عبد الملك نا قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعي عن ابي بن كعب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الملك كان معي فقال اقرأ القرآن فعد حتى بلغ سبعة احرف فقال ليس منها الا شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة ويختم رحمة بعذاب وقال ابو عمرو حدثنا فارس بن احمد بن موسى المقرئ حدثنا احمد بن محمد وعبيد الله بن محمد قالا نا علي بن الحسين القاضي قال نا يوسف بن موسى القطان حدثنا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة وسمعته منه قال اخبرنا علي بن زيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف كل كاف شاف ما لم يختم اية عذاب باية رحمة او اية رحمة باية عذاب وقال ابو عمرو ايضا حدثنا خلف بن احمد القاضي نا زياد بن عبد الرحمن نا محمد بن يحيى بن حميد نا محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال ما لم يختم اية رحمة بعذاب او اية عذاب بمغفرة قال ابو عمرو والداني رحمه الله عقيب هذا الحديث فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام اذ ظاهره دال على انه ينبغي ان يقطع على الاية التي فيها ذكر النار والعقاب وتفصل عما بعدها اذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب وكذلك يلزمه ان يقطع على الاية التي فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل عما بعدها ايضا ان كان بعدها ذكر النار والعقاب وليس الامر كما ذكر ابو عمرو بل الحديث يدل على ان القارئ يقف حيث شاء لقوله كل كاف شاف ولم يرد به الفصل وترك الوصل ان الكلام قديم وانما ادان القارئ اذا وصل ذلك غير المعنى وقلبه لانه اذا قال لك عفى الدين اقضوا

وعمى الكفرين عن المعنى وصير الجنة عمى الكفرين الا ترى انه لو قرأ يغفر لمن يشاء ويعذب لم يكن في ذلك
شيء وان كان قد وصل المغفرة بالعذاب وانما الممنوع تغيير المعنى بسبب الوصل ويدخل في هذا نحو قوله
عز وجل ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا اذ في وصله ما يوهم انهم قالوا ان العزة لله جميعا وان قولهم ذاك
قد احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كل احد يعلم المراد فيقع اللبس على من لا علم له لاسيما غير
العرب فيوقف على قوله عز وجل فلا يحزنك قولهم ويبتدئ ان العزة لله جميعا وليس كل التمام على هذا الوصف
فيكون هذا تعليم التمام انما هذا تعليم للمعنى ولهذا الحديث اجاز حمزة رحمه الله الوقف حيث ينقطع النفس
الا نحو قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا لا يقف على وقالوا وكذلك لا يقف على اليهود في قوله عز وجل وقالت
اليهود عزير ابن الله ولا على اليهود في قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله ولا على النصارى في قوله عز وجل
وقالت النصارى المسيح ابن الله وحدثني شيخنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي رحمه الله وقرأ علي
وسمعته من لفظه وقال لي نقلته من كلام ابي الكرم المبارك بن فاخر النحوي البغدادي ومن خطه
وكتب به الي شيخنا ابي محمد رحمه الله قال الجمل التالية المرتبة على الاستقلال المتساند بعضها الى بعض
من غير اخلال اذا تعلم اجزاؤها في محالها ومواضعها وتعرف اركانها في مراكزها واما كنها بكثرة
الدور والكرور بالطروق والمرور اها بكل منها بما يليه فاجابه بما يقتضيه قبله او بعده على حسب
ما يقتضيه قصده فاقتضى للموقوف ما يدنى به بعده والمبدوء به ما وقف عليه اقتضاء الملجئ من لجأ اليه
والمحيل من حيل فاذا ضرب المتكلم عن ايهما كان صفحا واضرب وذهب عن ذكره ونكب فاقام بيانه مامنه
في النفس وشهد بمكانه ما ادركه الحس فكان في حكم المذكور وان كان مطويا غير منشور فاستوى فيه الناقص
والتام والموفى النظام والنيف عن التمام فجاز ان يوقف على كل منهن كما يبتدأ به وبدلا به كما يوقف عليه
الا ان الاحسن ان يوقف على الاتم وما يقرب به وما ناف عليه ثم الاحسن وان لا يوقف على الناقص
ولا يقصد به ولا القبيح الا على استكراه او ضرورة فاذا فرض ذلك في التنزيل جل المتكلم به اختلف الناس

فيه فذهب الجمهور الى تقدير الوقف على ما نبه لضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه
به وقبيح وشبيه به وصنفوا في ذلك كتبا مدونة وذكروا فيها اصولا مجملة وفروعا في الاي مفصلة
فمنها ما اثر عن ائمة القراءة في كل عصر ومنها ما اثروه عن ائمة العربية من النحويين من كل مصر ومنها
ما استنبطوه على وفاق او خلاف ومنها ما اقتدوا فيه بالاثر فقط كالوقف على اواخر الاي وهو وقف
النبي صلى الله عليه وسلم وذهب ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رحمهما الله الى تقدير الموقوف
عليه من القرآن بالتام والناقص او الحسن او القبيح وتسميته بذلك بدعة ومسميه بذلك ومعتمد
الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن
وكله تام حسن وبعضه تام حسن حدثنا بذلك شيخنا ابو القاسم بن برهان قال شيخنا ابو اليمن
رحمه الله نقلت هذا الفصل من تعليقة بخطه يعني ابا الكرم المبارك بن فاخر وليس الامر كما ذكر ابو
يوسف فان الكلمة الواحدة ليست من الاعجاز في شيء وانما المعجز الرصف العجيب والنظم الغريب
وليس ذلك لبعض الكلمات وقوله ان بعضه تام حسن كما ان كله تام حسن يقال له لو قال قارئ اذا
جاء وقف هذا تام وقرآن فان قال نعم قيل افما يحتمل ان يكون القايل اراد اذا جاء الشتاء وذلك كل
ما يفرد من كلمات القرآن موجود في كلام البشر فاذا اجتمع وانتظم اعجز عن غيره وامتاز بظهور
فيه من الاعجاز ففي معرفة الوقف والابتداء الذي كونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف
مقاصده واظهار فوايده وبه يتهنا الغوص على درره وفوايده فان كان هذا بدعة فيعجب البدعة هذه
واجاز جماعة من القراء الوقف على رؤوس الاي عملا بالحديث فيقولون الحمد لله رب العالمين يقولون
الرحمن الرحيم وهو مذهب يؤيده الحديث والمعنى اما الحديث فقد ذكروا واما المعنى فان هذه الفواصل
انما انزل القرآن بها ليوقف عليها وتقابل اختها والا فما المراد بها الا ترى ان ضمير تقابل انما انث مذكر
وكذلك الاكبر مما تلي وكفر الا ان الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه كقوله عز وجل ويل للمصلين

www.alukah.net

لان المراد قول ليس بهين عن صلاتهم المراءين فيها فلا يتم هذا المعنى الا بالوصل وليس الوقف على قوله والفجر
كالوقف على ما جاء في الحديث فاعلم هذا وعن ابي عمرو بن العلاء رحمه الله الوقف على نحو قوله عز وجل
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة لان الثاني منفصل من الاول لان اقامة الصلاة معنى غير الايمان
بالغيب وكذلك كل ما كان مثله وقد اختار العلماء وائمة القراء تبيين معاني كلام الله عز وجل وتكميل مبانيه
وجعلوا الوقف منبها على المعنى ومفصلا بعضه من بعض وبذلك تلذ التلاوة وتحصل الفهم والدراية وتتضح
مناهج الهداية فلا يقفون على المبتدا دون خبره ولا على موصوف دون صفته الا ان يكون الكلام في الوقف
على الموصوف مستقلا مفيدا مفهما فيجيزون الوقف عليه ولا يجيزون الابتداء بما بعده ويسمونه الوقف
الحسن وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله ولا على المبدل منه دون البدل الا لقوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
فانه يوقف عليه والابتداء بما بعده كما تقدم في الصفة ولا على الشرط دون جوابه كقوله عز وجل ومن
يتق الله وهذا الوقف قبيح لانه كلام غير مفهم حتى يتصل بقوله عز وجل يجعل له مخرجا وكذلك لو
نحو لو استطعنا لخرجنا وكذلك لولا كقوله ولولا دفع الله الناس وقد يكون جوابها محذوفا فيوقف
حينئذ كقوله ولو انهم امنوا واتقوا اتقف على واتقوا وتبتدئ لمثوبة وكذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله توابٌ حكيمٌ ولا على الامر دون جوابه الا ان يكون الكلام مفهوما مفيدا فيوقف عليه ولا يبتدأ
بما بعده كقوله عز وجل واطيعون يغفر لكم وكذلك استغفروا ربكم انه كان غفارا تقف عليه ولكن لا تبتدئ
يرسل السماء وكذلك النهي كقوله عز وجل فلا تدع مع الله الها آخر لا تبتدئ فتكون من المعذبين وكذلك الدعاء
كقوله عز وجل ربنا آخرنا الى اجل قريب لا تبتدئ بما بعده فيقال يجب دعوتك قال مصنفوا الوقف والابتداء
وكذلك الاستفهام قالوا لا يوقف على حقا من قوله عز وجل فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حتى تصله بقوله عز
وجل قالوا نعم لانه جواب وليس هذا عندي كجواب الشرط ولا كجواب الامر في قبح الابتداء بالجواب بل الابتداء
به حسن سائغ وكذلك النهي لا يوقف عليه دون الجواب كقوله عز وجل يا ليتني كنت معهم فأفوز ولا على القسم

والبقاء او الله به جواب لو

لهلكتم ولحرجتم المال ب دب عذاب عليهم سعكم

دون جوابه كقوله عز وجل والليل اذا يغشى وما بعده لا يوقف على الاولى لان العائد في المقسم عليه وهو
قوله عز وجل ان سعيكم لشتى وكذلك قوله عز وجل والضحى لا يوقف دون ما وعدك ربك وما قلى
وكذلك والذاريات ذروا والتين والزيتون وما اشبهه فاما قوله والنازعات غرقا فانه يوقف
على قوله عز وجل فالمدبرات امرا لان الجواب محذوف والتقدير لتبعثن هذا ان جعلت يوم ترجف
منصوبا بفعل مضمر اي اذكر يوم وان قدرته ظرفا للفعل المقدر اي لتبعثن يوم لم تقف على المدبرات
امرا وقد زعم قوم ان الجواب يوم ترجف الراجفة وقال اخرون الجواب ان في ذلك لعبرة
والاول قول اجلة العلماء والاستثناء على ضربين متصل ومنقطع فالمتصل قالوا لا يوقف على المستثنى
منه دون المستثنى كقوله عز وجل ان الانسان لفي خسر لان الانسان يراد به ها هنا جميع الناس
قال بعض المفسرين اراد بالخسر دخول النار وقيل لفي خسر من التجارة الا الذين امنوا فانهم
اشتروا الاخرة بالدنيا فربحوا وغيرهم خسر خلاف تجارتهم فخسر قال ابو عبيد ففي هلكه ونقصان
والمنقطع ما كان المستثنى فيه ليس من الاول كقوله عز وجل في سورة الانشقاق فبشرهم
بعذاب اليم قال ابن الانباري هو استثناء منقطع كانه قال لكن الذين امنوا وعملوا
الصالحات كما قال في سورة البقرة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال
معناه لكن الذين ظلموا منهم فانهم لا حجة لهم وكذلك يروى عن ابن مجاهد انه كان يقف
على اجر غير ممنون وقال معناه لكن لا مانع من القضاء باتصاله اي الا الذين امنوا من المذكورين
وعملوا الصالحات وقوله عز وجل في سورة البقرة اسجدوا لادم فسجدوا يسوغ فيه الامران
وكيف ما كان فالوقف عليه سائغ الا انه لا يبتدأ بما بعده اذا قدرته متصلا ومما عدوه من المنقطع
قوله تعالى الا اذا في آل عمران والاجمل من الله وجمل من الناس وقوله عز وجل وكبلا الا رحمة
من ربك في بني اسرائيل واني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ولست عليهم بمصيطر الا من كفر
تولى

www.alukah.net

وقوله عز وجل في سورة والتين والزيتون أسفل سافلين إلا الذين آمنوا فأجازوا الابتداء بإلا
في هذه المواضع وقال بن النحاس في قوله عز وجل لدي المرسلون تام لأن إلا من ظلم استثناء
ليس من الأول عندي لكن قال ابو عمرو الداني سبيل ما ورد في كتاب الله عز وجل من هذا الضرب من الاستثناء
في كون الوقف قبله تاما سبيل هذين الموضعين يعني الا من ظلم والا الذين آمنوا في الانشقاق وذكر جميع
المواضع التي ذكرتها فأقول وبالله التوفيق أما قوله عز وجل لن يضروكم إلا أذى فإن جماعة
من المفسرين ذهبوا إلى انه منقطع والقول بأنه متصل ظاهر والمعنى لن يضروكم ضررا إلا نوعا واحدا
من الضرر وهو الأذى وهو ما تقوه به السنتهم من الباطل والسب ونحو ذلك فأما الغلبة والتسليط
عليكم فلا وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذا كقوله عز وجل وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا
أي إلا زمنا أو وقتا قليلا ولو قدر انه منقطع لم يكن الوقف قبله تاما لان المعنى بعد إلا له تعلق بما قبلها
فلو قيل الوقف قبل إلا كان أحسن وأما قوله عز وجل إلا عبل من الله فذهب بعض البصريين
الى انه استثناء منقطع قال لأن قوله إيما ثقفوا تم ثم قال إلا عبل من الله اي لكنهم يعتصمون بحبل
من الله وقال ابو القاسم إلا عبل من الله في محل النصب على الحال اي الا معتصمين او مستمسكين قال
وهو استثناء من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم
بحبل الله وحبل الناس يعني ذمة الله وذمة المسلمين اي لا عز لهم قط إلا هذه الواحدة وهي التجاؤهم
الى الذمة لما بذلوه من الجزية وقال قوم من الكوفيين التقدير إلا أن يعتصموا بحبل من الله ولذلك دخلت
الباء وهي متعلقة بهذا الفعل المحذوف وقال بعضهم ايضا هو استثناء من الأول محمول على المعنى
لأن معنى الكلام ضربت عليهم الذلة بكل مكان إلا بموضع من الله والصحيح قول من قال انه متصل
وأما قوله عز وجل ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك فيجوز ان يكون منقطعا ومع كونه
منقطعا فليس الوقف على قوله وكيلا تاما لأن المعنى ولكن رحمة من ربك تركيه باقيا لم يذهب به فيكون

الوقف كافيا لتعلق بعض الكلام ببعض وقد اجاز ان يكون متصلا اي لو شئنا لذهبنا بالقرآن فمحوناه
من المصاحف ومن الصدور ثم لا تجد لك حينئذ وكيلا يتوكل علينا برده وإعادته على الحال التي كان
عليها إلا رحمة من ربك كان رحمته سبحانه بتوكل بالرد فعلى هذا لا يوقف على قوله وكيلا ولما
قوله عز وجل اني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم فقد قيل انه منقطع وهو قول البصريين
قالوا وذلك ان الاستثناء المتصل يكون ما بعده مخالفا لما قبله من المعنى وقوله اني لا يخاف لدي
المرسلون تامين وقوله إلا من ظلم الى قوله فاني غفور رحيم تامين ايضا فقالوا قد اتحد المعنى فيما
فوجب ألا يكون من الأول قالوا ومثله من كلامهم ما اشتكى الا خيرا إلا ان الثاني مثل الأول في حصول
الخير لأن ما اشتكى يدل على حصول الخير وقوله الا خيرا مثل الأول وكأنه قال ما اذكر الا خيرا
قالوا والا بمعنى لكن اي لكن من ظلم من المرسلين وغيرهم ثم تاب فاني غفور رحيم وقال ابو القاسم
الا بمعنى لكن قال لانه لما اطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطرو الشبهة فاستدرك
ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منه صغيرة مما يجوز على الانبياء كالذي فرط من ادم ويونس
وداود وسليمان واخوة يوسف ومن موسى عليه السلام بوكزه القبطي ويوشك ان يقصد بهذا
التعريض ما وجد من موسى عليه السلام وهو من التعريضات التي يلطف مأخذها وسماه ظلما اذا
قال موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي والوقوف على هذين الوجهين كافية لأن المعنى
بعد إلا فيه تعلق بما قبلها وقال القراء يجوز ان تجعل الاستثناء من الذين تقديره لا يخاف المرسلون
لا يخافون إلا من ظلم فان هذا لا يخاف يقول كان
مشركا فتاب وعمل حسنا فذلك معفور له ليس بخائف ورد عليه هذا القول وقيل الاستثناء
من محذوف لا يجوز لأنه لا يعلم ما هو قالوا ولو جاز هذا جاز لا ضربت القوم إلا زيدا على معنى
واضرب غيرهم إلا زيدا وهذا ضد البيان ونقض الكلام وليس هذا الرد بشيء لأن قوله لا يخاف

www.alukah.net

لدى المرسلون يدل على خوف غيرهم وقوله الا من ظلم يدل على ان المعنى انما يخاف الظالمون الا
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم اي اغفر له فلا يخاف فقي الكلام ما يدل على ما
صار اليه الفراء وليس في المثال الذي ضربوه له دليل فعلى هذا يكون الاستثنا متصلا ويكون
الوقف على المرسلين كافيا والا متعلق بمحذوف ويجوز الابتدا بالا كان المحذوف قد اتى
به معها كما يبتدأ بقوله تعالى قادرين في القمة والتقدير يجمعها قادرين قال الفراء وقد قال بعض
النحويين ان الا في اللغة بمنزلة الواو وانما معنى هذه الاية لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم
ثم بدل حسنا قال وجعلوا مثله قول الله تبارك وتعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين
ظلموا منهم قال ولم اجد العربية تحتمل ما قالوا لاني لا اجيز قام الناس الا عبد الله وهو قائم انما
الاستثنا ان تخرج الاسم الذي بعد الا من معنى الاسم قبل الا وقد اراه جايزا ان تقول لي عليك الف سوى
الف اخر فان وصعت الا في هذا الموضع صلحت وكانت الا في تاويل ما قالوا فاما محرده قد استثني قليلها
من كثيرها فلا ولكن مثله وانما يكون معنى الا كمعنى الواو وليست بها قوله عز وجل خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك هو في المعنى الا الذي شاء ربك من الزيادة فلا تجعل الا بمنزلة الواو
ولكن بمنزلة سوى فاذا كانت سوى في موضع الا صلحت بمعنى الواو لانك تقول عندي مال كثير
سوى هذا اي وهذا عندي كانك قلت عندي مال كثير وهذا وهو في سوى ابعد منه في الا لانك
قد تقول عندي سوى هذا ولا تقول الا هذا والقول الراجح انه متصل والمعنى لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم اي الا الذي ظلم ثم خاف ثم بدل حسنا يعني الا من هذه صفته فانه قد خاف لدي
ويتصل قوله فاني غفور رحيم بقوله عز وجل لا يخاف لدي المرسلون اي الا من عمل بغير اذن ويدل ذلك
قول بن جريج لا يخاف الانبيا الا بذنب يصيبه احدهم فان اصابه اخافه الله وقول الحسن كانت الانبيا
تذنب فتعاقب وانما اخيف لقتله النفس لانه لو اقتصر على قوله لا يخاف لدي المرسلون لقال قايل قد

خاف موسى عليه السلم حين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فقال عز وجل الا من ظلم اي الا من فعل ما
فعلت ثم بدل حسنا فانه قد خاف لدي وقد كان يكفي في قوله الا من ظلم وانما قال ثم بدل حسنا بعد سوء
لطفا بموسى عليه السلم ليطمين بغفران ذلك الذنب بالتوبة واما قوله عز وجل لست عليهم بمصيطر
الا من تولى وكفر فقد قيل انه متصل اي فذكر قومك الا من تولى عنك واعرض عن الايمان وكفر فحسن على
هذا في موضع نصب ولست عليهم بمصيطر اعتراض وقيل انه منقطع اي لست عليهم بمصيطر اي لست
بقاهر لهم لكن من تولى وكفر فالله مصيطر عليه وقاهر له فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله
عز وجل ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا فقد قيل هو متصل واسفل سافلين اما ان يراد به في قعر
الجاهلية يا نار اي ان اهل النار في قبح الصورة اسفل من كل من سفل في ذلك الا الذين امنوا فانهم لم يردوا
الى ذلك او اسفل من كل سافل في المنزلة واهل النار كذلك وقيل هو منقطع ومعنى اسفل سافلين ارذل
العمر لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني الجنة ولا يوقف على المعلل دون
العلة كقوله عز وجل فولوا وجوهكم شطره وكقوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع
وكقوله وانزلنا اليك الذكر لا بين للناس علة للانزال وكذلك وابن السبيل كي لا يكون دولة ولا يوقف
دون لام الجحد كقوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم والوقف على اربعة اقسام تام وهو الذي افصل
مما بعده لفظا ومعنى وكاف وهو الذي افصل مما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه وحسن
وهو الذي لا يحتاج الى ما بعده لانه مفهوم دونه ويحتاج ما بعده اليه لجريانه في اللفظ عليه وقبيح وهو
الذي لا يفهم منه كلام او يفهم منه غير المراد وقال قوم الوقف قسمان تام وقبيح بعده ولا وقف
في الاقسام الثلثة تام وقال اخرون الوقف ثلثة تام وكاف وقبيح فجعلوا الحسن من جملة القبيح
والاختيار تفصيل هذه الاوقاف وتقسيمها الى الاربعة كما سبق فاما القسم الاول وهو التام ويسمى ايضا
المختار فكقوله عز وجل ملك يوم الدين وقوله ولا الضالين وقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك

www.alukah.net

هم المفلحون وشبه ذلك بما لا تعلق لما بعده به لفظا ولا معنى وأما الكافي ويسمى الصالح والمفهوم
والجائز وهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادة الكلام ويحسن الابتداء بما بعده وإن كان متعلقا بالأول
بوجه من المعنى كقوله عز وجل والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك فهذا كلام كافي مفهوم
والذي بعده أيضا كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ إن اتصل به في المعنى وهو قوله عز وجل وبالآخرة
هم يوقنون وأما الحسن فهو الذي يحسن الوقف عليه لأنه كلام مفيد حسن ولا يحسن الابتداء بما بعده
لتعلقه به لفظا ومعنى كقوله عز وجل الحمد لله فهذا كلام حسن مفيد وقوله بعد ذلك رب العالمين
غير مستغن عن الأول إلا أن الحسن إذا كان رأس آية نحو رب العالمين فإنهم أجازوا الابتداء بما بعده وإن
تعلق بما قبله في اللفظ والمعنى لحديث أم سلمة ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول مالك يوم الدين
وحكى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكت على رؤوس الآي ويقول إنه أحب إلي وقد يحتمل الموضع الواحد
أن يكون تاما وأن يكون كافيا وأن يكون حسنا كقوله عز وجل فيه هدى للمتقين يجوز أن يكون تاما إذا
كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والخبر أولئك على هدى من ربهم ويجوز أن يكون كافيا إذا جعلت
الذين يؤمنون بالغيب مرفوعا على معنى هم الذين أو منصوبا على معنى أعني الذين وأن يكون حسنا إذا كان
في موضع خفض بعتا للمتقين والقبيح هو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إما لنقض المعنى وإما لتغيير
فنقض المعنى كقولك بسم فإن هذا لا يفيد معنى والتغيير كقولك قول للمصلين وكقولك إن الله لا
يهدي وإن الله لا يستحيي وإن الله لا يأمر وكقولك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه وإنما
يستجيب الذين يسمعون والموتى وكقولك وما من إله إلا الله وأصحاب النار الذين يحملون وهذا كثير يجب
أن يحذر ويحترز منه وكذلك عند انقطاع النفس على ما لا يوقف عليه إذا احتجت أن تصله بما قبله فاحترز
في الرجوع إلى ما قبله أن تكون مبتديا بما لا يحسن مثل أن ينقطع النفس على قولك عزير بن فتقول إني
وصله بما قبله عزير بن الله ومثل أن يحتاج القارئ إلى الرجوع إلى ما تقدم لوصل الكلام فيقول الله

نفير إن الله هو المسيح جل الله وعز فهذا مثال يقاس عليه وقال أبو عمرو الداني ومثل الوقف الكافي
وذلك نحو الوقف على قوله حرمت عليكم أمهاتكم والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها قال وكذلك الوقف
على قوله أن تأكلوا من بيوتكم والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله أو أشتاتا قال وكذلك الوقف على قوله اليوم
أحل لكم الطيبات والابتداء بما بعد ذلك وهذا ليس بالوقف الكافي لأن هذه المواقف يتعلق ما بعدها
بما قبلها في اللفظ والمعنى وإنما هي من الأوقاف الحسان وأما قوله عز وجل ألم نجعل الأرض مهادا فإنه رأس
آية كقوله عز وجل الحمد لله رب العالمين وقد تقدم القول فيه وأما قوله والجبال أوتادا فهو وقف كافي
لأن ما بعده لا يتعلق به في اللفظ وكذلك رؤوس الآي في قوله عز وجل وجئ بالنبيين فهو وقف تام
لأن قوله عز وجل إن يوم الفصل لا يتعلق به لفظا ولا معنى وأما قوله عز وجل والذاريات ذروا والطور
وكتاب مسطور والنجم إذا هوى والمرسلات عرفا والنازعات غرقا والسماء ذات البروج والشمس وضحاها
والليل إذا يغشى والضحى ونحو ذلك فإن هذه الأقسام لا يوقف عليها عندهم قبل جوابها وقد أجازوا الوقف
على نحو إذا الشمس كورت قبل الجواب الأعلى الآية التي بعدها الجواب نحو وإذا الجنة أزلفت وعللوا ذلك بطول
القصة ويلزمهم ذلك في نحو والشمس وضحاها وكونها رؤوس آي يجوز ذلك وأجاز بعضهم في إذا الشمس كورت
ونحوها أن يقف على كل آية من أطول القصة وكان شيخنا أبو القاسم رحمه الله يقف فيها على قوله بأي ذنب
قتلت لا غير ثم على علمت نفس ما أحضرت وعن عمر رضي الله عنه أنه قرأ إذا الشمس كورت حتى بلغ
إلى قوله عز وجل علمت نفس ما أحضرت قال هذا جرى الحديث وقرأها قارئ عند ابن مسعود
فلما بلغ إليها قال بن مسعود وانقطاع ظهر إياه وهي اثنتا عشرة آية ست في الدنيا وست في الآخرة وقال
بعضهم إذا لم يقدر على التام ووقف عند رؤوس الآي جاز ولا يكلف الإنسان ما ليس في وسعه والوقف
على قوله عز وجل ويعزروه ويوقروه في سورة الفتح كاف والهاء للنبي صلى الله عليه وسلم وبتاء
ويسبحوه والهاء لله عز وجل وقوله عز وجل إن الإنسان لربه لكنود وقف كاف وأنه على ذلك لشهيد

www.alukah.net

كاف ايضا والهاء لله عز وجل وقيل للانسان اي انه لشهيد على عصيانه وبخله مقرر ذلك وقوله
عز وجل لشديد كاف وقال قوم منهم ابو عمرو وعثمان هو تام وكذلك قالوا في قوله عز وجل وحصل
ما في الصدور انه تام وهو كاف ايضا لان التعلق في المعنى موجود في الموضعين وفي ايه الكرسي عشرة
اوقاف الله لا اله الا هو كاف على ان قوله عز وجل الحي القيوم خبر مبتدا محذوف لا تاخذه سنة ولا
نوم كاف وما في الارض كاف الا باذنه كاف وما خلفهم كاف الا بما شاء كاف السموات والارض كاف يحفظهما
كاف العظيم تام وفي قوله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا في ال عمران عشرة ايضا طائفة
منكم حسن انفسهم حسن الجاهلية كاف من شيء كاف كله لله كاف يبدون لك كاف ها هنا كاف
مضاجعهم حسن في قلوبكم كاف شهيد التام والله عليم بذات الصدور تام وفي الشورى ايه فيها
ايضا عشرة اوقاف في قوله عز وجل فلذلك فادع هذا وقف كاف واستقم كما امرت مثله ولا تتبع اهواءهم
مثله وقل امنت بما انزل الله من كتاب مثله وامرت لاعدل بينكم مثله ربنا وربكم مثله ولكم
اعمالكم مثله بيننا وبينكم مثله يجمع بيننا مثله واليه المصير تام وفي سوره الامتحان ايضا ايه فيها
من الاوقاف هذه العدة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن كاف الله
اعلم بايمانهن مثله فلا ترجعوهن الى الكفار مثله يحلون لهن مثله ما انفقوا مثله اجورهن مثله ولا
تمسكوا بعصم الكوافر مثله وليسلوا ما انفقوا مثله يحكم بينكم مثله عليم حكيم تام فهذه مواضع من
الوقف والابتداء مبنية على الاصول التي اصلناها في معرفة التام والكافي والحسن والاعتماد انما هو على
معرفتها وترك الاغترار باذكره المصنفون في هذا الباب في الفرش فانهم يغلطون كثيرا ويقولون
حسن وهو كاف وكاف وهو حسن ونحو ذلك مما تشهد به تصانيفهم وقد يختلف الوقف باختلاف
التاويل من ذلك قوله عز وجل لا ريب فيه هدى للمتقين الكاف فيه هدى مبتدا وخبرا ووقف على
لا ريب وهذا الوقف يروى عن نافع وعاصم وهو كقوله عز وجل لا ضير ويكون التقدير لا ريب فيه ثم استانف

فقال فيه هدى ويقف على لا ريب فيه يجعل الجار والمجرور متعلقا بلا ريب ويبتدئ هدى للمتقين
على معنى هو هدى فعلى الاول الوقف تام على قول اصحاب الوقف وعلى المعنى الثاني الوقف كاف وقوله عز
وجل للمتقين وقف كاف على ان الذين بعده مرفوع باضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني وهو وقف حسن
على ان الذين بعده في موضع جر صفة للمتقين وهو في القرآن كثير ومنه قوله عز وجل الخناس في قوله الذي
يوسوس جميع هذه الوجوه ورد عن ابن الانباري والسجستاني والاخفش وابن عبد الرزاق وغيرهم انه لا وقف
الا في اخر السورة وقال ابو عمرو الداني رحمه الله الخناس كاف وهو الصواب قال الا ان يجعل الذي في
موضع خفض نعتا لما قبله وكذلك فواتح السور كلها تام على ان الفاتحة اسم للسورة اي اقرا الم والر والمر
وعلى تقدير ان الفاتحة مبتدا وما بعدها الخبر لا يوقف عليها ومن ذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء هو وقف كاف على ان تلقون مستانف وهو وقف حسن على ان تلقون في
موضع نصب على الحال والى الا انه قد ذهب جماعة منهم محمد بن عيسى ونصير وقد يكون الوقف لبيان المعنى
كقوله عز وجل يخرجون الرسول واياكم فهذا وقف حسن الا انه يبتدا بما بعده لبيان المعنى لئلا يتوهم ان
اياكم معنى التحذير ومن هذا ما هو واجب كقوله عز وجل ولا يحزنك قولهم لا يجوز وصله لئلا يتوهم فيه انهم
قالوا ان العزة لله جميعا وان ذلك مما يحزنه ومثله فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون لان
القارئ يجوز له ان يتجاوز الوقف الى الوقف الذي بعده ان قوي نفسه على ذلك الا في مثل هذا لما
ذكرته على ان الاختيار عند القراء الوقف على ما هو وقف لما في ذلك من معرفة انفصال الكلام بعضه من
بعض ومن تبيين المعنى وقالوا من تجاوز الوقف وقف في غير الوقف اي انه ينقطع نفسه في غير الوقف
وقد يكون الموضع وقفا على معنى وغير وقف على معنى اخر كقوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده
ان كانت ومن عنده معطوفا على ما قبله لم يكن الوقف تاما ولم يجز الابتداء بما بعده وهو وقف تام على ان ومن

الألوكة
www.alukah.net

عنده مبتدأ وعلى هذا الوجه كان الشيخ ابو الجود رحمه الله يعمل ولا شك في انه نقله وتلقاه في حال
قراءته وكذلك الوقف على الا نحن زناه من لدنا على ان ان كنا فاعلين بمعنى ما كنا فاعلين وليس كذلك على ان ان
شرط وقد يكون الوقف على قراءة تاما وعلى اخرى غير تام لقوله عز وجل الحمد لله الذي له ما في السماوات
هو وقف تام على قراءة نافع وابن عامر وقرأ نهما برفع اسم الله عز وجل وقرأ الباقون بالخفض فلا يجوز
الابتداء به على قراءتهم وهذا نظائر كثيرة ومن الاختلاف في الوقف لاختلاف المعنى قوله عز وجل وما يعلم
تاويله الا الله هو وقف تام على ان ما بعده مبتدأ وخبر والى هذا الوقف ذهب نافع والكسائي
والفراء والاخفش وابن كيسان وابو حاتم ويعقوب وابن اسحق والطبري والى معناه ذهب مالك
بن انس رحمه الله ومعنى يقولون امنا به يسلمون ويصدقون في قول ابن عباس رحمه الله وعايشة
رضي الله عنها وابن مسعود وقال عروة بن الزبير الراسخون في العلم لا يعلمون تاويله ولكن يقولون
امنا به كل من عند ربنا وعلى هذا اكثر المفسرين واختلف الذاهبون الى هذا في المتشابه ما هو
فقال ابن عباس وابتغاء تاويله هو طلب الاجل في مدة محمد صلى الله عليه وسلم وامته من قبل الحروف
التي في اوايل السور وذلك انهم حسبوها على حروف الجمل بالعدد فقالوا لهذه مدة محمد صلى الله عليه
وسلم وامته والمتشابه على هذه حروف الفواتح وما يعلم تاويله الا الله اي وما يعلم متى تقوم الساعة
وتنقضي مدة هذه الملة الا الله تعالى على هذا وهو عند اكثرهم وقت لقيام الساعة وهو من المال وقال
اخرون لا يوقف على قوله الا الله لان قوله والراسخون في العلم معطوف عليه وعلى قوله هو لا يعلم المتشابه
ما احتمل التاويل فتنازع اصحاب الزيغ على اهوايهم كالخوارج والرافضة قال قتادة ان لم يكونوا الحرورية
فما ادري من هم وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الذين يجادلون فيه
فهم الذين عنوا بقوله فيتبعون ما تشابه منه وقال السدي والربيع ابتغاء الفتنة اي الشرك وقال

مجاهد ابتغاء الشبهات فالراسخون في العلم يعلمون تاويل ذلك فان كان المتشابه ما قال الاولون
فالفريق الاخر لا ينكرون ان ذلك لا يعلمه الا الله وان كان المتشابه ما قال الاخرون فالفريق
الاخر لا ينكرون ان الراسخون في العلم يعلمونه ولا يحملونه على غير ما اراد الله به اتباعا للهوى وتذكر
هذه الاية ان شاء الله ناسط من هذا في روض القران القول في بلى هو جواب للنفي ورد
له والوقف عليها اذا لم تتصل بقسم جايز اما تاما واما كافيا واتصالها بالقسم في اربعة مواضع قالوا بلى
وربنا في الانعام والاحقاف وقل بلى وربي في سبا والتغابن فالوقف في هذه المواضع على القسم
عند اصحاب الوقف ويوقف عليها فيما سوى ذلك وهو ثمانية عشر موضعا وقال ابو
محمد الحسن بن علي بن سعيد المعروف بالعماني في قوله عز وجل بلى من كسب سيئة ونحوه يبتدأ بلى وهو
جواب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فقيل لهم بلى تدخلونها وتخلدون فيها وقال في
قوله عز وجل لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
بلى لم يجر احد منهم الوقف على بيى من ما بعده في جملة الجواب ومعنى الكلام ان اليهود قالت لن يدخل الجنة الا
من كان هوديا فقيل لهم بلى يدخلها من اسلم وجهه لله فقوله تعالى بلى جواب للجحد وما بعده كلام ابتدا
بلى ثم قال فما بعد بلى في الايتين هو كلام اوجبه بلى قال وهذا مثل قول القايل لن يكون هذا الامر
فيقال له بلى يكون فبلى هو الجواب وقوله يكون انما هو اعادة لما نفاه القايل اعيد على وجه الايجاب
فلا يفصل بينه وبين بلى قال والوقف على بلى في الايتين غلط ومن اجازه فقد اخطا لان بلى وان كان
جوابا للجحد الذي قبله فهو ايجاب لما بعده فلا يفصل بينه وبين الشيء الذي يوجبه كحرف التوكيد
الا ترى انك اذا قلت ان زيدا قايم فقد وكدت الاخبار بالقيام بحرف التوكيد وهو ان ثم لا يجوز ان
يفصل بين ان وبين الذي بعده من الخبر فذلك الحرف الذي يؤدي معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا
بالكلام الذي يوجبه لان الفصل بينهما ينقض معنى الايجاب الا ترى ان الفصل بين حرف النفي وبين المنفي ينقض

www.alukah.net

معنى النفي ولا يجوز الفصل بينهما فكذلك الفصل بين حرف الايجاب وبين الموجب لا يجوز بحال والله
قاله غلط بل يجوز أن يكون الموصول بعد بلى مبتدأ فيكون الوقف على بلى تاما أن يكون مرفوعا بفعل مقدر
والتقدير يدخلها من كسب سيئة ويدخلها من اسلم فيكون الوقف على بلى كافيا لأنه انما يتعلق بما قبله
في المعنى دون اللفظ وقد هدم جميع ما تأله هنا بما ذكره في سورة البقرة فانه حكى عن ابي حاتم انه قال الوقف
على بلى تام عندي يقول بلى يجمعها قادرين ونصب قادرين على الحال ثم قال العماني هذا الكلام ابرية
ورايه ثم قال والوقف على بلى جيد كما قال ولكنه لا يمنع جواز الوقف على عظامه ويبتدئ بلى
قادرين على انه اثبات لقدرته على ما استبعدوه من البعث والنشور كانه قال بلى نقدر على تسويه
خلقه في الدنيا وبعثه ونشره في الاخرة ثم قال والوقف على بلى ها هنا احسن كما قال ابو حاتم فاين
هذا من كلامه في البقرة واظنه نسي ما قال هنالك واما ما صححه القسم من لفظ بلى فهو قسمان
اما الذي في الانعام والاحقاف فالوقف فيه على قوله عز وجل بلى وربنا فاما الذي في سبا والتغابن
فالوقف فيهما على بلى غير ممتنع فيما اعتقد لان ما بعده كلام يجوز ان يبتدأ به فيقال وربي لتبعثن فيكون
بلى ردا لنفيهم البعث ثم اقسم على البعث فهو وقف كاف لانه انما يتعلق بما قبله في المعنى دون اللفظ

القول في اذا لا يوقف دون جوابها الا اذا طال المدى دونه كما سبق وقد يكون
الجواب محذوفا كقوله عز وجل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهو وقف كاف
وكانه قال اعرضوا فالجواب محذوف وما بعده كلام اخر وقال السجستاني لا وقف حتى يبلغ معرضين
اي ان قوله عز وجل وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الى اخر الاية دليل على الجواب المحذوف فكانه الجواب
ويحتمل قوله ليس في الاية وقف اي وقف تام ومثل هذا الحذف قوله عز وجل فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب الوقف ها هنا كاف وجواب لما محذوف والتقدير انوا امرا عظيما ونحو ذلك
وقوله عز وجل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية زعم الاخفش ان التقدير كتب

عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا فالوصية فاعل المجدوفة جواب الشرط قال مكي
فعلى هذا تقف على خيرا وتبتدئ بها لانها مرفوعة بالابتداء وهذا غلط لان جواب الشرط لا يبتدأ
به ولا يجوز ان تقول ان قام زيد فعمرو قايم فتقف على ان قام زيد وهذا كلام غير مفهوم وما بعده غير
مستغن عنه في لفظ ولا معنى وقال قوم الوصية مبتدأ وللوالدين الخبر ويقدر الشرط متاخرا اي
الوصية للوالدين والاقربين ان ترك خيرا قالوا لان الشرط اذا كان فعلا ماضيا جاز تقديم الجواب عليه
فحسن رفع الوصية بالابتداء فعلى هذا ايضا تقف على خيرا وهذا من دقايق عكس الحقايق والتفقه فيه
انما الحقيقة ان الشرط اذا وقع متاخرا كان في التقدير مقدما لانه اذا جاء مقدما على ما هو له قدر متاخرا
واذا كان لا يصلح ان يكون جوابا مع التاخير فكيف يكون جوابا اذا قدم وانما الوصية مفعول اقيم مقام
الفاعل مرفوع بكتب ولا يجوز الوقف على خيرا وهل يجيز احد ان قام زيد عمرو منطلق على تقدير عمرو
منطلق ان قام زيد وهذا شيء ذكره النحاس واتبعه عليه مكي واي ضرورة الجات الى هذا التقدير
ولنا عنه مندوحة بما ذكرناه وقوله عز وجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
في يونس وفي الاعراف والنحل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الوقف فيها كلها
على لا يستاخرون ساعة ويبتدئ ولا يستقدمون اي فلا هم يستقدمون لانه لا يجوز ان يقال اذا جاء
وقوله تعالى حتى اذا جاءوها الى قوله خالدين شرط والجواب محذوف والوقف عليه كاف وتقديره
راوا من الكرامة ما لا يحيط به الصفة وقيل حتى اذا جاءوها سعدوا فعلى هذا يبتدا بقوله وقال لهم
خزنتها **القول في ام** وهي تكون للمعادلة وهي في المعادلة على وجهين احدهما ان تكون
معادلة لهمزة الاستفهام والثاني ان تكون معادلة لهمزة التسوية فمثال الاول اخرج زيد ام عمرو
ومعناه ايهما خرج ومعنى المعادلة ان احد الاسمين المسؤول عنهما جعل معه الالف وجعل مع الاخر ام
وكذلك اذا كان السؤال عن الفعل كقولك اصرفت زيدا ام حسنته جعلت الهمزة مع احد الفعلين

www.alukah.net

المسؤل عنهما وأم مع الآخر ومثال الثاني سواء علينا أقام زيد أم عمرو وسواء علينا أزيد في الدار أم عمرو ومن هذا الضرب ما أدري أزيد في الدار أم عمرو والتسوية لفظها لفظ الاستفهام وهو خبر كما جاء الاختصاص بلفظ النداء وليس بنداء ومعنى التسوية أنك تخبر بأستواء الامرين عندك كما أنك قلت سواء علي أيهما قام واستوى عندي عدم العلم بأيهما في الدار قال الله عز وجل سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وسواء علينا أجزعنا أم صبرنا وسواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم وهي فسمي المعادلة عاطفة وتكون أم منقطعا بمعنى بل وإنما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها لأنه قائم بنفسه سواء كان ما قبلها استفهاما أو خبرا وليست في هذا الوجه بمعنى الوجه الأول لأنها في الوجه الأول بمعنى أي وهي في هذا الوجه بمعنى بل قال الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

قال أبو عبيدة لم يستفهم إنما أوجب أنه رأى فإذا كانت منقطعة جاز الوقف قبلها والابتداء بها فقوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون يجوز الابتداء بأم على أنها منقطعة وعلى أنها معادلة لا يجوز الابتداء بها وتقدير المعادلة أي الامرين واقع اتخاذ العهد عند الله أم الكذب عليه ومعنى الاستفهام التقرير لأن الله تعالى قد علم أحد الامرين وهو قولهم عليه ما لا يعلمون وقوله عز وجل أم تريدون أن تسألوا رسولكم الظاهر أنه منقطع يجوز الابتداء به وقال أبو محمد مكي هذا بعيد لأن المنقطع لا يكون في أكثر كلام العرب الا على حدوث شك دخل المتكلم وذلك لا يليق بالقرآن والذي قاله ليس بشيء إنما المنقطع ترك كلام لكلام آخر وهي بمعنى بل ولا يلزم أن يكون بعد شك ولا بد كما قال عز وجل بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ولم يكن هذا كقولك جاءني زيد بل عمرو على وجه الغلط وقوله عز وجل وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل

الابتداء بأم لأنها المنقطعة وقل سموهم وقف كاف وقال أحمد بن موسى هو تمام والوقف على الأرض حسن ولا يجوز الابتداء بأم بعده لأنه متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى وقوله عز وجل أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا وقف كاف وأم بعده منقطعة يجوز الابتداء بها وقوله عز وجل تجري من تحتي أفلا تبصرون قيل المعنى أفلا تبصرون أم أنتم بصراء والى ذلك ذهب الخليل وسيبويه فعلى هذا يوقف على أم ويبتدأ أنا خير وقيل هي أم المنقطعة والتقدير بل أنا خير فعلى هذا يبتدأ بأم وقيل وقال أبو زيد أم زائدة فعلى هذا يوقف على تبصرون وقال الهروي في قوله عز وجل تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه أن أم بمعنى همزة الاستفهام والتقدير أتقولون افتراه فعلى هذا يبتدأ بأم وكذلك قال في قوله عز وجل أم تريدون أن تسألوا رسولكم أن معناه أتريدون وقوله أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون أم له البنات أم لهم نصيب من الملك أم يقولون إن ابرهيم أم يقولون شاعر أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات أم اتخذ مما يخلق بنات قال معنى أم في ذلك كله معنى همزة الاستفهام لأنها لم يتقدمها استفهام وكذلك قالوا في قوله تعالى أم زاغت عنهم الابصار إنها بهذا المعنى أي أزاغت عنهم الابصار وأجاز أن تكون المعادلة لهمزة الاستفهام في قوله اتخذناهم سخريا على القراءة بقطع الألف وعلى القراءة بوصلها أجازوا أن تكون مردودة على قوله سبحانه مالنا لا نرى وأم في هذه المواضع كلها هي المنقطعة عند البصريين لأنهم يقولون في أم المنقطعة إن فيها معنى بل والألف كأنه قيل بل أيقولون افتراه وكان الهروي رحمه الله في علم الغريبة متسعا وعلى غرابتها مطلعا وكذلك قوله عز وجل أم لكم كتاب فيه تدرسون أم لكم أيمان أم لهم شركاء كل ذلك منقطع يجوز الابتداء به

القول في لو ولوله

لو نعيصر أن الألف من لو وجب الثاني من أجل الأول ولو تمنع الثاني لامتناع الأول ولا يجوز الوقف دون جوابها وقد يكون الجواب محذوفا كقوله عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى فالوقف هاهنا كاف

www.alukah.net

ويبتدأ بقوله عز وجل بل لله الأمر جميعا وتقدير الجواب لكان هذا القرآن وعلى هذا اجماعة المفسرين
وقد قيل ان المعنى وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا سيرت به الجبال اي انه لو سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى لما صدهم ذلك عن كفرهم وعلى هذا التأويل يكون الوقف ايضا على الموتى وقد يكون لو
بمعنى ليت كقوله عز وجل لو ان لنا كرة فلذلك كان الجواب فتبرأ كما يكون ذلك في جواب التمني ومثله
قوله عز وجل فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين لان لو وليت يتلاقيان في معناهما في التقدير واما لولا فتكون
مفيدة امتناع شيء لوجود شيء كقوله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين ومن ذلك قوله عز وجل فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فلا يوقف دون جوابها وقد يكون الجواب محذوفا كقوله عز
وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيمٌ هذا هو الوقف وجواب لولا يحذف وقد يقدر
لفضحكم ولانزل بكم العقوبة واما قوله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فلولا
فيه بمعنى التحضيض مثل فهلا وكذلك لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وقوله عز وجل لولا جاءوا عليه باربعة
شهداء لولا فيه توبيخ كما قال جرير تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
وليس لها في جميع ذلك جواب والوقف في الاولى على قوله عز وجل لعلهم يحذرون وفي الاخرى على
قوله سبحانه واولئك هم السحت وعلى شهداء في قوله عز وجل باربعة شهداء وقوله عز وجل فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها قال الهروي لولا فيه بمعنى لم تكن قرية امنت وكذلك قال في قوله عز وجل فلولا
كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا فلا يبتدأ بالا في
الموضعين ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فيكون الوقف على قوله ايمانها وعلى قوله عن الفساد في الارض
كافيا جائزا قال ابو القاسم الزمخشري الا قوم يونس استثناء من القرى لان المراد اهالها وهو استثناء
منقطع بمعنى لكن قوم يونس لما امنوا قال ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت
قرية من القرى اهالكة الا قوم يونس وانتصابه على اصل الاستثناء والوجه الاول اقوى لان الاوجه اذا كان

الرفع على البدل وقال في قوله عز وجل في الاية الثانية الا قليلا ممن انجينا منهم استثناء منقطع معناه
ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد وسائرهم تاركون النهي قال ومن في ممن انجينا
حقها ان تكون للبيان لا للتبعيض لان النجاة انما هي للناجين وحدهم بدليل قوله عز وجل انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا يعني انها لو كانت للتبعيض لكان المعنى الا بعضا ممن انجينا كانوا ينهون
فيكون فيمن انجي من لم ينه ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه يحمل عليه قلت ان
جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون تخصيصا لاولي البقية على النهي عن الفساد
الا القليل من الناجين منهم كما تقول هلا قرأ قومك القرآن الا الصلحاء منهم ويبدا استثناء الصلحاء من التخصيص
على قراءة القرآن يقول ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام وهو التخصيص ولم يلحظ معنى النفي صار
المعنى هلا نهى اولوا بقية عن الفساد الا القليل ممن انجينا منهم اي من اولي البقية فيكون ذلك القليل
المستثنى غير محضوض على النهي عن الفساد قال وان قلت في تخصيصهم على النهي عن الفساد مع
نفيه عنهم وكانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا كان استثناء متصلا ومعنى صحيحا وكان
انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل وقال العماني لا يوقف على الارض
لموضع الابتداء بحرف الاستثناء وقوله هذا غير متيقن لان الوقف الحسن كله جائز وان قبح الابتداء
بما بعده فقوله لا يوقف على الارض ليس بصحيح وقوله لموضع الابتداء بحرف الاستثناء فالاستثناء اذا كان
منقطعا ابتدئ فيه بحرف الاستثناء لانه بمعنى لكن وحكى عن الخليل ان كل لولا في القرآن فمعناها هلا
الا التي في الصافات يعني قوله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين وما هذا بصحيح ففي القرآن مواضع
مثل الذي في الصافات كما قدمته ومن ذلك لولا ان تداركه نعمة من ربه لولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك
لقد كدت ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة وقوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق

القول في لا اختلف العلماء في قوله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة وقوله لا اقسم بهذا البلد

وكذلك فقال البصريون والكسائي من الكوفيين معناه اقسم بيوم القيمة وقال الزجاج لا
خلاف في ان معناه اقسم وانما الخلاف في لا فهي عند البصريين وعامة المفسرين والكسائي زائدة وقال
الفراء هي رد لكلام تقدم من المشركين كانهم جحدوا البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم اقسم لتبعثن
فعلى هذا حسن الوقف على لا وقال الفراء لا تراد لا في اول الكلام وكذلك قال الزجاج ولا جرم
انها نفي لما ظنوه انه ينفعهم فكان المعنى لا ينفعهم ذلك جرم انهم في الاخرة اي كسب ذلك الفعل لهم
الخسران وان عندة في موضع نصب فعلى قوله هذا الوقف على لا وبتدا بجرم ولا جرم عند سيبويه
والخليل بمعنى حق وان في موضع رفع عندهما وقال الخليل جرى بلا يعلم ان الخاطب لم يتدي كلامه
وانما خاطب غيره فعلى هذا يكون جرم عنده هي التي بمعنى حتود ون لا وقال الفراء هي كلمة كانت في
الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قايم ولا محالة انك قايم فكثرت حتى صارت بمنزلة حقا تقول العرب
لا جرم لاتينك ولا جرم لقد احسنت اليك واصلها من جرمت الشيء اي كسبته وقال قطرب المعنى
وجب ان لهم النار فان على قوله في موضع رفع وقال الكسائي المعنى لا صد ولا منع عن ان لهم فان
في موضع نصب عنده بحذف الخافض وروى بن مجاهد عن حمزة انه كان يمد لا جرم كانه يتبه بذلك
على ان لا للنفي واخبر ذلك بن مجاهد وناس من قرارة يقولون لاجر بغير ميم وتقول بنو عامر لاذا
جرم حكى ذلك الفراء وقال بن عباس في قوله عز وجل ان لهم الحسنى لا جرم المعنى بل ان لهم النار وكان
شيخنا ابو القسم الشاطبي يقف على قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقال العماني
وزعم بعضهم ان الوقف عند قوله فاسقا قال والمعنى لا يستوي المؤمن والفاسق قال وليس
هذا الوقف عندي بشيء قال والوقف هو الذي نص عليه ابو حاتم قال والمعنى الذي
ذكره هذا الزاعم هو الذي يوجب الوقف على قوله لا يستوون لانه لما قال افمن كان مؤمنا
لمن كان فاسقا نفى التسوية بينهما ثم اكد النفي بقوله لا يستوون قلت وليس الامر كما ذكروه هذا

وقف جيد كاف لانه على كلام مفيد والذي بعده متعلق به في المعنى وهذا معنى الوقف الكافي
واي فرق بين هذا وبين قوله عز وجل في سورة التوبة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام فقد سوغ العماني الوقف على قوله سبحانه في سبيل الله واذا جاز الابتدا هناك بقوله عز
وجل لا يستوون عند الله جاز ها هنا ولا فرق وقوله عز وجل قرة عين لي ولك وقف تام في
قول جماعة منهم الدينوري ومحمد بن عيسى وابن قتيبة ونافع القاري ولا تقتلوه نهي وزعم قوم
ان الوقف على لا اي هو قرة عين لي دونك وهذا فاسد لان الفعل الذي هو تقتلوه مجزوم فابن
الجازم اذا كانت لا للنفي لا للنهي وروى بن الانباري عن ابيه عن ابن الجهم عن الفراء قال سمعت
محمد بن مروان الذي يقال له السدي يذكر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها قالت قرة
عين لي ولك ثم قال تقتلوه قال الفراء وهو لحن واقول ان بن عباس اجل قدرا واعز علما من
ان يفوه بمثل هذا الخطاء الظاهر واللحن القبيح ومن ابن علمت انه قرة عين لها دونه ولم يكن موسى
يوحي اليها هذا لو صح اللفظ فكيف واللفظ فاسد على ذلك وقد قال الله عز وجل وهم لا يشعرون
وهذا الوقف نظاير يقف عليها من ذلك قوله عز وجل لا تعطون قوما يقف عليه قوم ويجعلون
بانما بعده مبتدا وخبرا وانما ذلك المبتدا والخبر في موضع الصفة والتقدير لم تعطوا قوما مهلكين
او معذبين عذابا شديدا ومن ذلك قوله عز وجل اذا دعاكم دعوة بزعم قوم انه تام ويبتدئون
من الارض اذا انتم تخرجون قالوا والتقدير اذا انتم تخرجون من الارض فان كانوا يجعلون اذا انتم
تخرجون جواب اذا كما تكون جواب اذا في نحو قوله عز وجل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون فلا يجوز الوقف على دعوة وان كانوا لا يجعلونه الجواب فاين جواب اذا وهذا وقف كلي عن
يعقوب ونافع وقال السجستاني الوقف على من الارض وذلك ايضا غلط كالاول لانه وقف قبل
الجواب وقوله من الارض كما تقول دعوت فلانا من المسجد اي دعاكم وانتم في بطن الارض ومن ذلك

قوله عز وجل وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقف كثير من القراء على قوله عز وجل حقا ويبتدئون علينا
نصر المؤمنين فكأنهم يهدا يجمعون بين تحقيق العذاب والانتقام من الذين اجرموا وبين تحقيق نصر المؤمنين
وقال السجستاني ليس ذلك بوقف الوقف نصر المؤمنين كأنه قال وكان نصر المؤمنين حقا علينا
قال وليس المعنى وكان حقا قيامي تبتدئ علينا نصر المؤمنين ولا يجوز ذلك وقال بن الانباري الاختيار
ان يكون النصر اسم كان والحق خبر كان وعلى متعلقة بالحق كأنه قال وكان نصر المؤمنين حقا علينا قال
ويجوز ان تضمر في كان اسما وتنصب الحق على الخبر وترفع النصر على كأنك قلت فانتقمنا من الذين اجرموا
وكان انتقامنا حقا فحسن الوقف ها هنا ثم تبتدئ علينا نصر المؤمنين اي علينا ان ننصر المؤمنين بالانتقام
من اعدائهم وهم الذين اجرموا قال وعلى الوجه الاول لا يحسن الوقف على الحق وتم الكلام على المؤمنين وروي
عن نافع رحمه الله الوقف على الذين اجرموا والوقف على حقا روي عن بعض اهل الكوفة ولا يليق
ذلك بفصاحة القرآن لان قوله وكان حقا بمعنى وكان انتقامنا من الذين اجرموا حقا وكان ذلك
الانتقام حقا ليس فيه كبير فايدة انما الفايدة ان يكون المعنى وكان نصر المؤمنين بالانتقام من الذين اجرموا
حقا علينا ومن ذلك قوله يا بني لا تشرك يقف عليه قوم ويبتدئون بالله ان الشرك لظلم عظيم
يجعلون المقسم عليه ان الشرك لظلم عظيم وليس على ذلك احد من اهل العربية والتفسير علمته
وانما المراد لا تشرك بالله ثم استانف فقال ان الشرك لظلم عظيم ومن ذلك الوقف
على قوله عز وجل ولها عرش والابتداء بقوله عز وجل عظيم اي عظيم وجدتها وهذا ليس بكلام جيد
وفيه اخراج كلام الله عز وجل عن المراد فاطرده وله نظاير لا تخفى على ذوي التحصيل

القول في اللام لا يجوز الابتداء باللام كي لتعلقها بما قبلها واجازه ابو حاتم السجستاني
الابتداء باللام في قوله عز وجل ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في سورة التوبة وقال انما لام القسم
والمعنى ليجزينهم الله فحذفوا النون استخفافا وكسروا اللام وكانت مفتوحة فاشبهت لام كي في اللفظ

فنصبوا بها كما نصبوا بلام كي قال وهذا كما قالوا اكرم بزيد وانبل به فجروا كما جروا اخر الامر اذ كان
اللفظ اشبه لفظ الامر وانكر عليه ابن الانباري قوله هذا وهو موضع الانكار وقال لان لام القسم
لا تكسر ولا تنصب بها قال ولو جاز ان يكون معنى ليجزينهم الله لقلنا والله ليقومن زيد بمعنى ليقومن
زيد وهذا معدوم في كلام العرب قال وليس هذا كما قالوا لان التعجب عدل الى لفظ الامر ولام اليمين
لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال اضمارها ان السجستاني اجاز الوقف على قوله عز
وجل في سورة يونس ثم يعيده والابتداء باللام في قوله عز وجل ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
ذاهبا الى انها لام القسم وليست بلام كي وانما كسرت لشبهها بها على ما تقدم واجاز ذلك بن الانباري
وزعم انه وقف حسن وهو يريد بالحسن الكافي وقال ابو حاتم في قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا هو
وقف تام ووافقه بن الانباري على ذلك وقال ابو حاتم في قوله عز وجل في سورة سبا ولا البر الاقي
كتاب مبين هو وقف تام وابتدأ بقوله عز وجل ليجزي الذين امنوا على ما تقدم من نظايره وقال ابن
الانباري هو حسن غير تام فان كان المسوغ للوقف في المواضع التي وافق فيها السجستاني هو
ما ذكره السجستاني فقد بطل ما قاله ورجع عن الرد عليه وان كان غير ذلك فكان من حقه ان ينزه
واقول مستعينا بالله اما ما ذكره ابو حاتم فانه شيء لا يقوله احد ولو كان مثل ذلك من التغيير
جايزا في كلام العرب لبطل كلامهم وخرج الى ما لم يفهم وانما يقع في كلامها التغيير اذا كان فيه دلالة
على الاصل ولا دلالة على ما قاله واني لاعجب من فهمه القسم في هذه المواضع من غير دليل دله على ذلك
واما التعجب فانه منقول عن العرب معروف من كلامها وليس في ذلك لبس لانه ليس هنا امر
والتاويل الذي ذكره من قبله لا من قبل العرب فاما قوله عز وجل ليجزيهم الله فاللام لام كي وهي
متعلقة بكتب والمعنى كتب لهم ذلك لاجل الجزاء وكذلك قوله عز وجل في سورة يونس ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اللام متعلقة بقوله عز وجل انه يبدأ الخلق ثم يعيده وهي لام كي وكذلك

قوله عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات هي لام كي متعلقه بقوله عز وجل وحملها الانسان وقوله
عز وجل في سورة سبا ليجزي هي لام كي ايضا والتقدير لتاتينكم ليجزي او متعلق بقوله الا في كتاب مبين ليجزي
فلا يجوز الابتداء بشيء من هذه اللامات **القول في ثم** كان بعض شيوخنا
يقف قبلها في جميع القرآن ويقول انها للمهلة والتراخي وانما يتجه ذلك في نحو قوله عز وجل
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فهذا وقف كاف ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقف كاف
ايضا ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله عز وجل فكسونا العظام لحما فهو ايضا وقف كاف فاما نحو قوله
عز وجل افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا وقوله عز وجل ام امنتم ان يعيدكم فيه
تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم فلا يوقف ها هنا لان قوله عز وجل ثم لا
تجدوا عاطف للفعل بعده على ما قبله والفعل منصوب بذلك العطف وقوله عز وجل عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد لا يوقف عليه لان قوله عز وجل ثم جعلنا له جهنم متعلق بما قبله وقوله عز وجل اذا
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات لا يوقف عليه ولا يبتدأ بقوله عز وجل ثم لا تجد لك ومثله
قوله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله عز وجل انما امرهم الى الله في آخر سورة الانعام
كاف وكذلك قوله عز وجل بعد ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى واما قوله عز وجل ثم آتينا موسى
الكتاب تاما على الذي احسن فهو وقف كاف وفي عطفه خلاف قيل هو عطف على قوله عز وجل
دلكم وصاكم به فيما تقدم كما قال تعالى مخاطبا لبني اسرائيل في زمن انزال القرآن واذ فرقنا بكم البحر كذلك
كذلك المخاطبة ها هنا لبني آدم اي وصاكم به في الكتب التي انزلها ثم انزل كتاب موسى تماما على الذي احسن
وقيل هو عطف على قوله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب فيما تقدم من السور وقوله عز وجل في آل
عمران وان يقاتلوكم يولوكم الادبار وقف كاف ويبتدأ قوله عز وجل ثم لا ينصرون لانه جملة مستانفة
وقوله عز وجل في سورة الحشر ولئن نصروهم ليولن الادبار مثله وقوله عز وجل في سورة التوبة مرة

او مرتين ليس بوقف لان قوله عز وجل ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون لا يتم الكلام الا به ولا ينفع المراد
بدونه **القول في حتى** اذا كانت التي يحكى بعدها الكلام ابتدأ بها كقوله عز وجل حتى
اذا فتحت ياجوج وحتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة وحتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
وكذلك التي بعدها وحتى اذا ما جاؤها وفي فصلت وحتى اذا جاءنا في الزخرف ونحو ذلك وقال ابو عمرو
الداني في قوله عز وجل وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون هو وقف تام وقال العماني هو
كاف وهو الصواب لان حتى وان كانت التي يبتدأ بعدها الكلام لا تنفك عن ان تكون غاية لشيء وقد قيل
انتهاء في هذا الموضع غاية لتحريم الرجوع عليهم حتى تاتي الساعة **القول في كلا**
وهي في القرآن في ثلثة وثلثين موضعا وجميع ذلك في النصف الثاني وهي في خمس عشرة سورة وليست
الا في سورة مكية ففي مريم موضعان كلا سنكتب ما يقول كلا سيكفرون بعبادتهم وفي المومنين كلا انها
كلمة هو قايلها وفي الشعراء كلا فاذهبا بآياتنا وفيها ايضا كلا ان معي ربي سيهدين وفي سبا كلا بل هو وفي سال
سايل بعذاب واقع للكافرين كلا وفيها ايضا كلا انا خلقناهم مما يعلمون وفي المدثر اربعة مواضع كلا انه كان لآياتنا
عنيدا كلا والقمر كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة وفي القيمة ثلثة مواضع كلا لا وزر كلا
بل تحبون العاجلة كلا اذا بلغت التراقي وفي عم يتساءلون موضعان كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي
عبس موضعان كلا انها تذكرة كلا لما يقض ما امره وفي سورة الانفطار كلا بل تكذبون بالدين وفي ويل
للمطففين اربعة مواضع كلا ان كتاب الفجار كلا بل ران كلا انهم عن ربهم كلا ان كتاب الابرار وفي
والفجر موضعان كلا بل لا تكرمون كلا اذا دكت الارض وفي العلق كلا ان الانسان ليطغى كلا
لئن لم ينته كلا لا تطعه وفي الهاكم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون وفي
الهمزة كلا لينبذن في الحطمة والوقف عليها والابتداء بها مبني على اعتقاد اهل العربية فيها فمذهب
الخليل وسيبويه والاخفش والمبرد والزجاج واحمد بن يحيى انها رد لما قبلها وزجر عنه وهو مذهب

www.alukah.net

الكسائي انها بمعنى حقا وهي على مذهبه اسم لانها بمعنى المصدر والتقدير احق ذلك حقا وقال
ابن الانباري قال المفسرون معناها حقا وقال الزجاج حقا توكيد والتوكيد انما يقع بعد الكلام
وقال ابو حاتم هي بمعنى الا الاستفتاح الكلام وقال فيها ايضا انها تكون للرد وهو قريب مما
قال الخليل وسيبويه وقال الفراء فيما حكي عنه ابن الانباري انها حرف رد فكانها نعم ولا في الاقاويل
قال وان جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كلا ورب الكعبة لا تقف على كلا لانها
بمنزلة قولك اي ورب الكعبة قال الله عز وجل كلا والقمر فمن قال انها بمعنى حقا جعلها
تاكيدا لما بعدها وابتدأ بها في جميع المواضع ومن قال انها بمعنى الا ومن قال انها رد لما
تقدم وقف عليها وقد تظهر كل هذه الاقوال في موضع وتضعف في موضع فاما قول الخليل
وسيبويه ومن معهما فانه يظهر في مريم اي لم يتخذ عند الرحمن عهدا ولا يكون الالهة لهم عزا فالوقف
عليها في ذلك هو اختيار القراء والعلماء وقد يبتدأ بها على قول من قال انها بمعنى حقا او بمعنى الا
وكذلك في سورة المومنين اكثر العلماء على الوقف على كلا والابتداء بقوله انها كلمة ويجوز الابتداء
بكلا في قول من قال انها بمعنى الا واما من قال انها بمعنى حقا فقد اجازه اهل العلم من اهل
التفسير وردته قوم وقالوا لو كانت بمعنى حقا لفتحت ان بعدها لانها تفتح بعد حقا وبعد ما هو
بمعناها كما قال احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق
وقال سيبويه اذا قلت اما انك منطلق ان جعلت اما بمعنى حقا فتحت ان وان جعلتها بمعنى
الا كسرت قلت وكذلك الكلام في الثاني من الشعراء وموضعي المعارج والاولان في المدثر
والاول في عبس والاول والثالث والرابع في المطففين وفي موضع العلق لان ان مكسورة بعد
كلا في جميع هذه المواضع وقد يبتدأ بكلا بمعنى الا في هذه المواضع كلها واما قوله عز وجل
في سورة الشعراء قال كلا فالوقف على كلا على مذهب سيبويه والخليل قوي ظاهر وعلى ذلك

جماعة من القراء منهم نافع ونصير اي ليس الامر كذلك لا يصلون الى قتلك فهو رد لقول موسى
عليه السلام فاخاف ان يقتلون ولا يبتدأ بكلا في هذا الموضع لانها محكية في قول سابق من الله عز
وجل لموسى ولكن يجوز ان يقف على يقتلون ويبتدأ قال كلا على انها بمعنى الا او بمعنى حقا والوجه
الثاني منها ايضا الوقف فيه على كلا وهو حكاية قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل اي ليس
الامر كما تظنون من ادراككم ويجوز ان يبتدأ بكلا على معنى الا يغرنكم ولا يوقف على قال
ويبتدأ بكلا وقوله عز وجل في سبا الحقتم به شركاء كلا وقف جيد وهو رد وزجر عن تشريك
احد مع الله عز وجل ويجوز الابتداء بها على معنى الا وحقا وفي سورة المعارج ثم يطمع كلا وقف جيد
والرد فيه ظاهر ويجوز ان يبتدأ بها على معنى الا لا غير وكذلك القول في الموضع الثاني منها والوقف
على كلا في المدثر في قوله عز وجل ان ازيد كلا جيد والرد فيه ظاهر نزلت في الوليد بن المغيرة قال
العلماء كان له من الولد ثلاثة عشر ذكرا وكل واحد منهم له بيت قال ذلك سعيد بن جبير
وقيل عشرة فلما نزلت لم يزل في ادبار في ماله وولده ونفسه فقوله عز وجل في هذه السورة
وما هي الا ذكرى للبشر هو الوقف ولا يظهر فيه الوقف على كلا اذ ليس قبلها ما يرد ويبتدأ بكلا
على معنى الا او حقا وقد قال قوم انها رد لان الله عز وجل لما انزل عليها تسعة عشر قال بعضهم
لاصحابه انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين واختاره الطبري وليس في سياق الكلام ما يدل
على ذلك فيرد وقال قوم هي رد لانهم انكروا ان تكون ذكرى للبشر قالوا فيقف القارئ عليها
على هذا المعنى وما هو بمستقيم لانهم انما قالوا ما اراد الله بهذا العدد ولم يردوا قوله عز وجل وما
هي الا ذكرى للبشر فيرد ذلك عليهم وقال الفراء التقدير اي والقمر فكلا صلة للقسم بعدها
فلا يوقف عليها وقوله عز وجل فيها صحفا منشرة كلا وقف جيد والرد فيه وجه ظاهر والابتداء
بها على معنى الا ومعنى حقا سايغ والموضع الرابع قوله عز وجل كلا بل لا يخافون يوقف على كلا على انها

www.alukah.net

تاكيد للتى قبلها فى قول الكسائى والى حاتم ونصير وفيه بعد من جهة ان الموكد انما يكون بما يلى
يؤكده وفى الوقف عليها ايضا اليأس لانها تكون كانها اراده لما قبلها والذى قبلها بل الاخيرة
الاخيرة وفى القول بانها تاكيد ما يمنع مما اجازوه من الوقف على الاولى والابتداء بها على معنى
الاجيد لا على معنى حقا وقوله عز وجل فى سورة الفيمة ان المقر وقف جيد والابتداء بكلا على
معنى الا فى هذا الموضع مليح وقال ابو محمد الابتداء بها على معنى حقا اقوى من معنى الا وما ارى ذلك
وقد وقف قوم عليها على ما اقتضاه المعنى من الطمع فى النجاء فكانها رد لذلك وقوله فيها ثم ان
علينا بيانه هو الوقف ولا وقف فيه على كلا ويبتدأ بها على المعنيين وقال ملى وكونها بمعنى
حقا اقوى لوكد بذلك ما اخبر الله عز عباده من محبتهم فى الدنيا وزهدهم فى الاخرة وما احسب
ذلك كما قال لانها لو كانت بمعنى حقا لجاز ان تقع بعد ما هى توكيد له ويوقف عليها حينئذ
فكان يقال ان المقر كلا ثم ان علينا بيانه كلا وكونها بمعنى حقا هو عندى اضعف الوجوه
وقوله عز وجل فى هذه السورة ان يفعل بها فاقره هو الوقف ولا يوقف على كلا ويبتدأ بها على
معنى الا واجاز الطبرى الوقف عليها وقال المعنى تظن ان لن تعاقب كلا وليس هذا النفى الذى قدره
بموجود فى الاية وقوله عز وجل فى عم يتساءلون الذى هم فيه مختلفون هو الوقف ولا يوقف على كلا
ويبتدأ بها على معنى الا او على معنى حقا ووقف نصير على كلا وقد ترتقدير بين احدهما ان يكون نفيا لانهم
البعث الدال عليه معنى الاية والثانى ان يكون ردا للاختلاف اى كلا لا اختلاف وهذا اقرب من الاول
وقوله عز وجل ثم كلا سوف يعلمون هو تاكيد لما قبله فلا يوقف على كلا ولا يبتدأ بها لان الجملة بكمالها
تاكيد للجملة التى قبلها بمثلها كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون قوله عز وجل فى سورة عبس فانت عنه
تلهى كلا وقف جيد والمعنى لا تفعل ذلك او لا يكون هذا والابتداء بها على معنى الا احسن واما على معنى
حقا انها تذكرة فقد تقدم القول فيه والثانى قوله عز وجل ثم اذا شاء انشره هو الوقف والابتداء

للتاكيد

فيه بكلا وقوله تعالى فى اذا السماء انفطرت كلا بل تكذبون بالدين اجاز نصير الوقف على كلا
اى ليس الامر على ما تقولون من انكم على الحق بل تكذبون بالبعث ودل على ذلك قوله عز وجل ما
غرك بربك الكريم اى ما غرك فى جحده وتكذيب رسله او ليس الامر على ما غررت به بل انت
مكذب بالدين وابى قوم الوقف عليها وابتدأ بها على معنى الا او حقا وقوله عز وجل فى المطففين
يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا اجاز الطبرى ونصير الوقف على كلا على انه نفى لما ظن
اولئك من ان لا بعث هذا تقدير الطبرى واما نصير فوقف عليها على تقدير كلا لا يجوز التطفيف
والابتداء بها جيد على معنى الا وقوله تعالى قال اساطير الاولين كلا الوقف عليها جيد على انه
رد لما قال واجاز ابو حاتم الابتداء بها على معنى حقا ولا يمتنع الابتداء بها على معنى الا ولم يجز الوقف
عليها ولا على جميع ما فى هذه السورة منها وروى عنه انه يبتدأ بجميع ذلك على معنى الا وقوله تعالى
ما كانوا يكسبون هو الوقف والابتداء بكلا على معنى الا دون ان يكون بمعنى حقا لكسر ان بعدها واجاز
قوم الوقف على كلا وقال كلا لا يؤمنون يرين الذنوب على قلوبهم وقوله عز وجل ثم يقال هذا
الذى كنتم به تكذبون هو الوقف والابتداء بكلا على معنى الا ووقف بعضهم على كلا على معنى لا يؤمنون
بالعذاب وليس بالقوى وفى سورة الفجر اهانن كلا وقف جيد على انه رد لقول الانسان وقال
الاخفش واحد بن موسى يبتدأ بها على معنى حقا او على معنى الا وقوله تعالى حبا جما هو الوقف
واجاز نصير الوقف على دكا دكا على معنى لا يغنى عنكم جمع المال وحبه وقوله تعالى فى سورة العلق
علم الانسان ما لم يعلم اجاز بعضهم الوقف على كلا اى لا يعلم ان الله علمه ما لم يعلم ثم استوفى الكلام
فقال سبحانه ان الانسان ليطغى وقال الفراء ما لم يعلم وقف تام وذلك ان اول ما نزل
على النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن هذه الايات الخمس من هذه السورة نزل بها جبريل عليه
السلم فى نمط فلقنها النبى صلى الله عليه وسلم اية اية فلما قال علم الانسان ما لم يعلم طوى النمط

ويؤيد هذا أن بعد ما في السورة نزل بعد يا أيها المدثر ويا أيها المزمل وهذا دليل واضح على الابتداء بكلا لا الملك ابتداء بها عند انزالها وقوله عز وجل لم يعلم بأن الله يرى هو الوقف والابتداء بكلا على معنى ألا وحقا واجاز الطبري والقتيبي الوقف على كلا ها هنا أي لم يعلم ابو جهل بأن الله يرى وقبح بعد وقوله عز وجل سندع الزبانية هو الوقف التام واجاز بعضهم الوقف على كلا أي لا يقدر الكافر على دعاء نادبه والابتداء بها على معنى ألا وهو اظهر من معنى حقا وقوله عز وجل ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر هو الوقف وهو كاف وعند بعضهم تام والابتداء بكلا على معنى ألا وقال محمد بن عيسى ونصير الوقف على كلا أي لا ينفعكم التكاثر ثم تبتدئ سوف تعلمون واجاز قوم الوقف عليها على معنى لا يلهيكم التكاثر عن الآخرة وقوله عز وجل كلا سوف تعلمون تأكيد للردع او تأكيد على معنى الا سوف تعلمون ثم الا سوف تعلمون او حقا سوف تعلمون ثم حقا سوف تعلمون ويبتدأ بكلا على هذا ويوقف عليها عاد ال وكذلك قوله عز وجل كلا لو تعلمون علم اليقين وقوله عز وجل في الهمزة يحسب أن ماله أخلده الوقف على كلا جيد وبه يقول نافع ونصير وابو حاتم وغيرهم وقال قوم الوقف على الخلد وهو وقف تام والابتداء بكلا على معنى ألا وحقا وقد اختار ابو حاتم الابتداء بها على معنى ألا فان قلنا بهذه الاقوال كلها فيها وانها تكون بمعنى الرد وبمعنى ألا وبمعنى حقا فعلى معنى انها تصلح لذلك ثم ان القول بانها لا تكون الا ردا او ردعا لا يستقيم في كل موضع وكذلك القول بانها بمعنى حقا والقول بانها بمعنى ألا مطرد مستقيم في جميع المواضع ويؤيده ابتداء الملك عليه السلام بها في سورة العلق

القول في الالفات

الالفات في الابتداء بها ثلثة مضموم ومكسور ومفتوح فالمضموم الف الامر في كل فعل ثالث حروفه في المستقبل مضموم كقوله عز وجل انظروا ماذا في السموات ادخلوا عليهم الباب اخرج عليهن ادخلوا الجنة لا خوف عليكم انقص منه اسجدوا لآدم ادعهن اغدوا انفخوا اشدد به ازري وكذلك انشزوا اغلي قراة الضم وانما ضمت اتباعا لضمة ثالث الفعل وذلك الخافي يدخل لان الساكن الذي بينها ليس بحاجز قوي

فكانها اجتمعا وشرط هذا الضم في ثالث الفعل ان يكون لازما وهذا مذهب جميع القراء والنحاة وفصحاء العرب وقد حكي قطرب عن العرب اخرج بكسر الهمزة وهو شاذ لا يعول عليه وانما اختير الاتباع على الكسر الذي هو الاصل كراهة الخروج من كسر الى ضم لازم وذلك مستثقل الا ترى انه لا يوجد في كلامهم ضمة لازمة بعد كسرة واما كيف فانها ضمة اعراب تتغير وتستثقل فكان اتباع الضمة الضمة اخف عليهم وقال اهل الكوفة ليس ذلك للاتباع مخصوصا بالمضموم العين وانما همزة الوصل مبنية على عين الفعل من مستقبل الثلاثي فان كانت العين مكسورة كسرت الف الوصل وان كانت مضمومة تقول اضرب اخرج فتتبع الكسر الكسر والضم الضم وكان القياس ان تتبع الفتح الفتح فتقول اذهب لكنهم كسروا في ذلك ايضا على قول الكوفيين خشية الالباس يقولك اذهب اذ الخبر عن نفسك ووقفت واما اهل البصرة فانهم قالوا ان همزة الوصل هذه لا حظ لها في الحركة واما اجتلبت ساكنة لان الاصل في كل حرف السكون ثم كسرت تشبيها بكسرة الساكن اذا لقي ساكنا كقولك اضرب الرجل وقامت الجارية وقال الابياري هذا غلط لانها اذا كانت ساكنة لا حركة لها فمحال ان يدخلها الابتداء لان العرب لا تبتدئ بساكن فلا يجوز ان يدخلوا حرفا ينوى به السكون والجواب عن هذا انهم اجتلبوه ساكنا على ما عليه الحروف في اصلها ولم ينووا به السكون لحصول العلم بانه لا بد ان يتحرك في هذا قال البصريون وكان القياس في الموضع الذي ضمت فيه الكسر ايضا ولكنهم عدلوا عن ذلك لما ذكرناه من الاستثقال ولانهم لو فعلوا ذلك لنطقوا بما اجتنبوه في ابنية الاسماء ضموا ان قولهم ادخل نظير اقتل وقالوا اضرب ونظيره في الاسماء اذهب وقالوا اعلم ونظيره فيها اصبع وقوله عز وجل وامر بالعرف وامر قومك وامر اهلك فلو لم تدخل حرف العطف لقلت او مر فتبدل الهمزة الثانية واوا لانضمام همزة الوصل قبلها وانما انضمت لضم ثالث الفعل الضم اللازم وجاء هذا الفعل في الامر بالهمزة وبحذفها كقوله

مر يهمر في اجتنابهم ذا الـ

ومثله أكل واخذ حذف الف الوصل من هذه الثلثة تخفيفا لكثرة الاستعمال والقياس اثباتها وان
يقال أأكل أأخذ أأمرتم أوكل أوخذ وأمر الا انهم عدلوا الى ما هو اخف من هذا فاسقطوا الهمزة
الثانية استثقالا لها مع الاولى ثم اسقطوا الاولى وهي همزة الوصل استغناء عنها لما تحرك ما بعدها
فقالوا كل خذ مر قال الله عز وجل خذوا حذركم خذ من اموالهم وقال عز وجل كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم واما سوى هذه الثلثة من هذا القبيل فالامر فيه بهمزة الوصل وقلب فاء الفعل
وهي الهمزة الثانية واوا كما سبق على ان سيبويه حكى عن بعض العرب اوكل فاذا وقع حرف العطف
قبل الافعال الثلثة المذكورة فلك ابقاء الهمزة نحو واكل كما قال الله عز وجل وأمر بالعرف لان حرف
العطف اعني عن همزة الوصل فلم تجتمع همزتان ولك حذفها كما قال الله عز وجل وخذ بيدك ضغثا
فان قيل فلهم لم يقروا وأمشوا بنوا له بيانا اقضوا الي بالضم مع ان ثالث الفعل مضموم في ذلك قيل
الثالث الذي تراه مضموما انما هو مكسور في الاصل لان الاصل امشيوا واقضيوا وابنيوا فاستثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء للتقاء الساكنين فالامر
من ذلك إمشوا إقضوا إبنوا بكسر الهمزة لان ثالث الفعل في الاصل مكسور ومثل ذلك قوله عز
إيتوني بكتاب ومن الالفات المضمومة الفات الافعال المبنية لما لم يسم فاعله ولا تكون هذه الالف
الا مضمومة وذلك في قوله عز وجل اتبعوا أو تمر فابدلت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما
قبله ابتلي المؤمنين اضطرا جئت استهزي استحفظوا استصعفوا استحق استجيب له ونحو ذلك وهذه
كلها الفات وصل تسقط في الدرج وتثبت في الابتداء مضمومة واما قوله عز وجل اخرجنا العلوا
أحصرتم اكره امروا اخذوا اخي اوتي وشبه ذلك فانها الفات ثابتة في الدرج والابتداء مضمومة
في الحالين وقد يسقط في الدرج منها ما يلقى حركته على ساكن قبله نحو وقد اخرجنا وقد اوحي وقل اوحي
وقد امروا ومن اكره فاذا ابتدأ القاري الكلمة اتى بالهمزة مضمومة ومن ذلك الف المتكلم الداخلة

على الفعل المبني لما لم يسم فاعله وذلك في قوله عز وجل اخرج حيا وكذلك ابعث حيا اخرج
وقد خلت القرون من قبلي اوت كتابيه ومن المضمومة ايضا الف المتكلم في الفعل المبني للفاعل
نحو افرغ عليه اخي واميت اصيب به من اشاء انبئكم ابلغكم الا ما اري ابلغكم رسالات ربي ابري
نفسي ونحو ذلك مما يكون الماضي فيه على اربعة احرف نحو افرغ او ما هو في معنى الاربعة وهو الشديد
نحو بين وبلغ وبتأ واما الالفات المكسورة فمنها الف الامر الداخلة على الفعل الذي
ثالث حروفه في المستقبل مكسور او مفتوح واول المستقبل منه مفتوح نحو اضرب بعصاك
اذهب الى فرعون اركب معنا انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون استقم كما امرت وانما دخلت الف
الامر في هذا لان الحرف الثاني من المستقبل ساكن فاذا امرت منه سقط حرف الاستقبال
ولم يمكن الابتداء بما بعده لانه ساكن فدخلت الالف ليبتدأ بها الا ترى ان الثاني من الفعل اذا كان
متحركا لم تدخل الالف في الامر كقولك سر وقم وخف وقد تقدم القول في علة كسرها والخلاف
في ذلك ومن ذلك قوله عز وجل اسر بعبادي وفي قراءة الكسر وقوله تعالى اسر فمن قرأ من سرا سري
وقوله عز وجل اعلم ان الله في قراءة حمزة والكسائي فان كان الثاني من المستقبل من هذا القبيل
همزة فأمر من ذلك ادخلت همزة الامر لسكون فاء الفعل اعني الهمزة وابدلت ياء لسكونها
وكسر همزة الامر قبلها نحو ايت بقران ايذن لي وحكى الكسائي عن بعض العرب انه يبقي الهمزة التا
ولا يبدلها فيجمع بين همزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة فيقول إأت إأذن لي وهذا مردود
عند العلماء ولم يقرأ به احد ومن ذلك الفات الوصل الداخلة على الافعال الثلثة المزيدة نحو
إشتر وبآيات الله اكتسب اصطفى من قوله عز وجل وسلام على عباده الذين اصطفى وكذلك
قوله عز وجل اصطفى آدم اصطفاك وطهرك ابتغ فيما اتاك الله افتراء على الله كذبا وكذلك
في المصدر نحو ابتغاء مرضات الله افتراء على الله ومن ذلك انكدرت انشقت انفطرت انشرت

www.alukah.net

وجوههم ابيضت ابتعت اشقاها والف الوصل داخلة على هذه الافعال الماضي والامر والمصدر
ليسكون الفاء في جميع ذلك والابتداء في جميعها بالكسر ومثال الامر استهزؤا انظروا اتبعوا
ما انزل ومن هذه الافعال قوله عز وجل اثاقلتم الى الارض ادارأكوا ادارك علمهم اهتزت اطيرنا
بكم يبتدأ الالف في ذلك كله بالكسر على الاصل المقرر وكان الاصل تثاقلتم وتدارأكوا وتطيرنا
بكم فادغمت التاء في مثلها للابتداء بها لسكونها فجئ بهمزة الوصل وكسرت على ما سبق ومن الكسر
في الابتداء الف الوصل في الاسماء فمن ذلك اسم في قوله عز وجل اسمه المسيح يبتدأ بالكسر وفيه
لغة اخرى وهي ان يبتدأ بضم الهمزة ولم يقرأ بذلك احد وكذلك سم وسم اربع لغات والقراءة
بالهمزة المكسورة لا غير ومن ذلك امرؤ هلك بكسر الهمزة في الابتداء وكذلك امرأة
العزيز امراتين تدوان وكذلك اثنان ذوا عدل منكم واثنين من قوله عز وجل الهين اثنين
ومن كل زوجين اثنين واثنتين من قوله عز وجل كانتا اثنتين ومن ذلك الف ابن في نحو قوله
عز وجل ابن مريم ابنه وكان في معزل ابني من اهلي وانما ابتديت هذه الاسماء بالكسر على الاصل
فان قيل فما لها لم تضم في نحو امرؤ وابن مريم واسمه والثالث مضموم قيل الضمة في ذلك ضمة
اعراب او تابعة لضمة الاعراب فهي متغيرة منتقلة غير لازمة وانما انضمت همزة الوصل
بناء على ما لا يتغير وينتقل وكسرت على الاصل واما المفتوحة من ان فالالف التي تفتح
لام التعريف وهي الف وصل تسقط في الدرج كما تسقط الف الوصل وتثبت في الابتداء مفتوحة
وانما خولف بها همزات الوصل ففتحت لانها دخلت
حرف فاردوا الفرق بينما
دخل من همزات الوصل على الافعال والاسماء وبين ما دخل على الحرف وايضا فان اللام المصاحبة
لها قد يكون ما بعدها مضموما كالجنب ومكسورا نحو البر فلو ضمت الهمزة فقيل للجنب
لكان ذلك مستثقلا لتوالي الضمات واللام ليسكونها ليست بالحاجز القوي وكذلك لو

كسرت فقيل البر واما قوله عز وجل آلذكرين الله اذن لكم الآن وقد عصيت قبل الآن
وقد كنتم به تستعجلون فانها همزة الاستفهام داخلة على همزة الوصل التي مع اللام وكان من
حقها ان تسقط لما دخلت عليها همزة الاستفهام لانها انما في الابتداء دون الوصل لكن لو
حذفت لالتبس الاستفهام بالخبر لانها مفتوحة وهمزة الاستفهام مفتوحة ولم تحذف همزة
الوصل مع همزة الاستفهام في غير ذلك نحو اتخذتم استغفرت لهم لعدم الالتباس لان همزة
الوصل في هذا لا تكون مفتوحة فتلتبس بهمزة الاستفهام وانما قيل لهذه الهمزات همزات
الوصل لانها تسقط في الدرج فيتصل ما بعدها بما قبلها وقيل سميت بذلك لانها وصل بها
اللسان الى النطق بالساكن القول في الف القطع وانما سميت بذلك لانها لا تتصل ما
بعدها بما قبلها كما كان ذلك في همزة الوصل لثبات هذه وقطعها ما بعدها بما قبلها وهذه
الالف تكون في اول الفعل الماضي الذي هو بها على اربعة احرف وتعرف بضم اول المستقبل
نحو اكرمتنا عليه من السحر والحاكم التكاثر والقى وانعم وانزل وآتى واكرمن واهانن والجانا
واغوينا واماتا واحيا وفي فعل الامر من هذه الافعال نحو ادخلني واخرجني وافرغ علينا صبرا
وانزل علينا مائدة من السماء وارنا مناسكنا وياسماء اقلعي وهي مفتوحة في جميع ذلك ثابتة
في الحالين والالف في مصادر هذه الافعال ايضا الف قطع ثابتة غير زايلة على حال الا انها
مكسورة نحو ايمانا وادبار السجود وادبار النجوم وانما انها وانما كسرت
ليقع الفرق بين لفظ الجمع
لان الايمان بالفتح جمع ميمن وكذلك الادبار والف
المتكلم من هذه الافعال مضمومة نحو افرغ واتبعه واخفى لهم في قراءة حمزة وانما ضمت هي ونونها
من حروف المضارعة في الرباعي دون غيره لان الرباعي حذفت منه همزة افعل لما دخل عليها
همزة المتكلم كراهة ان يقولوا اأكرم ثم حذفت مع التاء والنون والياء لتاتي كلها على نحو واحد

www.alukah.net

فجعل الضم الذي هو اقوى الحركات لها عوضا من حذفها واما في غير الرباعي فان همزة
مفتوحة وكذلك اخواتها اعني التاء والنون واليا نحو اعبد واتبعه واستخلصه وكذلك اخواتها
حين سلمت من الحذف فلم تحتج الى الضم والالف في احمد الف قطع ومن الفاتي القطع الفارسي
واسمعيل واسرايل واسحق وادريس واستبرق لانها اسما اعجمية وطلب الاشتقاق فيها ممتنع
وكذلك الف ابليس ومن قال انه مشتق من ابلسه الله اي ايسه الله من رحمته لم يجد حجة
لامتناع الصرف واما قوله عز وجل اني الله بقلب بقلب سليم واقل واخذ وادن وامن اهل
القرى والف ان واما والا واما والا وانا وانت واياك واوليك واينا تلوتوا وايان وانى لك
هذا فالالف في جميع ذلك اصيلة القول في الالفات تكون في الوقف خاصة من ذلك
الالف المبدلة من التنوين في حال الوقف نحو امتا وضنكا وعادا وثمودا ولوطا وهودا وبنا
وتجاجا واشتاتا ونباتا وغفورا ورجبا وهنيئا ومريئا ما يبدل من التنوين الفا في حال الوقف
وانما فعلوا ذلك لانهم استثقلوا الضمة والكسرة في حال الوقف فحذفوها واسقطوا التنوين
ووقفوا على الاسكان وكانت الفتحة خفيفة فاثبتوها في حال الوقف ولزم بقاء التنوين مع
الا انهم التزموا مغايرة الوقف الابتدا فلم يمكن ذلك مع بقاء التنوين فابدلوا منه الفا في الوقف
ليغاير وابين الحالين ويقفوا على ساكن وانما اختيرت الالف دون غيرها للتعويض من التنوين لان اخر
الكلمة فتحة والفتحة من الالف فلو اتوا بغيرها لاتوا بما لا يجانس افاراد وا ان يكون العوض من
واحد واما ما سقط تنوينه من المنصوب للاضافة فانك تقف عليه بغير عوض كما تقف على غير
لان التنوين قد سقط للاضافة والاضافة في حال الوقف منوية نحو مستقبل اوديتهم ونكال الاخرة ودر
الفاسقين فمتى اضطر القاري الى الوقف على شيء من ذلك وقف نكال ومستقبل وداري نحو ذلك
يوقف على ما في اخرها التانيث من المنون المنصوب بتعويض لم يقف عليه بها ساكنة نحو قوله عز وجل

ويجعل بينكم مودة ورحمة واما ما ورحمة ورحمة متاع وزكاة لانهم لو عوضوا من التنوين الفا في الوقف
لاجتمع على الاسم زيادتان تا التانيث وعوض التنوين ولان الحرف المنون انما هو التا وهذا الذي وقفوا
عليه ها فلو عوضوا الالف من التنوين لم يكن الا التا فلذلك لم يعوضوا من التنوين ها هذا الالف ومن
المختص بالوقف من الالفات الالف في قوله عز وجل وليكونا من الصاغرين الوقف على ليا تين
بالالف وكذلك ولنسفعا بالناصية الوقف بالالف والالف عوض من نون التاكيد الخفيفة كما عوضت
من التنوين لانها مثلها ولذلك كتبت بالالف في الموضعين وليكونا ولنسفعا ومن ذلك اذا في نحو
قوله قد ضللت اذا وما كان مثله لان هذا ونون التاكيد والتنوين قد اتفق الجميع في لزوم الطرف والمخرج
وهو الخيشوم والسكون وانفتاح ما قبلها وموافقة الرسم فان اذا وجميع ذلك مرسوم بالالف وكذلك
الوقف على انا بالالف موافقة للرسم واسقاطها في الدرج الا في قراءة نافع في قوله عز وجل انا احيي واميت
وانا اول المسلمين في الانعام وانا اول المومنين في الاعراف وانا ابيئكم في يوسف وفيها انا الحوك وانا الكثر
وانا اقل في الكهف وانا اتيك به في النمل وانا ادعوكم في غافر وانا اول العابدين في الزخرف وانا اعلم في الاحقاف
وفي رواية قالون عنه ان انا الا نذير مبين في الاعراف وكذلك في الشعراء والاحقاف وذلك ان الاسم هو
الهمزة والنون وحي بعد الالف في الوقف حفظا للحركة فلهذا تحذف في الوصل ومن ذلك قوله عز
وجل لكنا هو الله ربي في الكهف والاصل لكن انا وبذلك قرا الحسن ويروى ايضا عن ابي والقيت حركة
الهمزة من انا على النون وحذفت الهمزة وادغمت النون في النون والالف في الوقف الف انا وتحذف
في الوصل كما تحذف الف انا وانما ثبتت في الوقف محافظة على الحركة كما يحافظ عليها بالهاء وحكى ذلك عن
ابي عمرو واثبتها ابن عامر في الوصل والوقف وهي لغة من يقول من العرب انا قمت كما قال

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميد قد تذريت السنام ويقوي قراءة ابن عامر وقوع الالف كالعوض
من حذف الهمزة لان الاسم بقي على حرفين واحدهما والالف الساقطة من اللفظ لساكن بعدها اذا وقفت

أتيت بها نحو عليها أدخلوا عليهم ودعوا الله وقالا الحمد لله وذلك السخرة وكانتا اثنتين واستبقا الباب
وأدخلا النار ونجانا الله ولولا أن هدانا الله واغرقنا الذين واتينا الذين وطغى الماء ولدا الباب ولله
واذا اهتديتم وكفا الله ويا أيها الناس ويا أيها الذين امنوا وما كان مثله في جميع القرآن الا سورة النور
للمؤمنين ويا يه الساحر في الزخرف وآيته الثقلان في الرحمن فان الوقف فيهن على الهاء من غير الفاء
رسه كذلك وتقف عند الضرورة على الف لا من قوله عز وجل لانفصام لها لانهما كلمتان بخلاف لا تقهر
ولا وضعوا ولا تحنه لانها كلمة واحدة في جميع واللام لام التوكيد

القول في الياء

الياآت التي سقطت في اللفظ لملاقاة الساكن على قسمين قسم لم ترسم فيه وسقطت في الخط على اللفظ وقسم
رسمت فيه على الاصل فالذي حذفت فيه في الخط سبعة عشر موضعا وسوف يؤت الله في النساء
واخشون اليوم في المايدة ونجي المؤمنين في يونس وفي الانعام يقض الحق وبالوادي المقدس في طه
وان الله لهادي الذين امنوا في الحج وعلى وادي النمل والوادي الايمن في القصص وبهادي العمي في الروم وان
يردن الرحمن في يس وصال الجحيم في الصافات وبشر عباد الذين في الزمر وينادي المنادي في ق وما
تغن النذر في القمر والجوار المنشآت في الرحمن وبالوادي المقدس في النازعات والجوار الكنس فالوقف
على جميع ذلك بالحذف اتباعا لخط المصحف الا أن الكسائي وقف على وادي النمل بالياء وكذلك بهادي العمي
في الروم ووقف السوسي عن اليزيدي عن ابي عمرو على قوله عز وجل فبشر عبادي بالياء وفتحها في حال
الوصل ووقف بن كثير على عبادي في بالياء في احد وجهيه قال العماني وزعم ابن الانباري ان الكسائي
وقف على هذه الكلمة بهادي العمي في السورتين بالياء لان الياء لم يقارنها ساكن توجب لها السقوط
قال العماني وهذه علة خرجت من غير نظر وتأمل لان الساكن قد قارنها في اللفظ وصلا ولاحظ رقت
في الخط فثبتت الكتابة على اللفظ في حال الوصل ولولا ذلك لم يجز حذفها في الخط الا ترى انك لو وقفت في
الكلام وما انت بهادي ديد لم يجز حذف الياء منه في الخط كما لم يجز حذفها في اللفظ لعدم الساكن بعدها فقد

ذلك

ذلك

فسادها

علمت ان حذف الياء من احد الموضعين في القرآن خطأ ان صح انما هو بنا على اللفظ لانها تسقط في اللفظ
وسقوطها في اللفظ لمقارنتها الساكن بعدها بدليل انها لا تسقط اذا عدم الساكن بعدها في الوصل الا ترى
ايتك والعلة التي ذكرها فاسدة ان عنى بها انه لم يقارنها ساكن في الوصل وان عنى بذلك حال الوقف
وزعم ان الساكن يفارقه في الوقف فلمفارقته اياها رد الياء كان في مناقضا لاصله واصول اهل الكوفة
لانهم يتبعون خط المصحف ويحذفون الياآت المحذوفة فيه سواء حذفت لاستغنايهم بالكسرة عنها او
لالتقاء الساكنين لفظا في حال الوصل فما حذف منها لمقارنة الساكن هو نحو قوله يقض الحق واخشون
اليوم وما حذف لاستغنايهم عنها بالكسرة نحو المهتد في بني اسرايل والكهف ومن اتبعن في آل
عمران وفي القرآن من الضريرين كثير والكسائي واصحابه يقفون على سايرها بالحذف اتباعا للمصحف
فما اله خص قوله تعالى بهادي العمي بالياء في حال الوقف خلافا لاصولهم وهلا وقف على يقض الحق وعلى
واخشون اليوم واخشوني على اني لا اعرف ان الكسائي يقف على هذا الحرف بالياء ولا اخذ به الا
بالحذف في الحالين فاصح ذلك عنه كما ذكره فلا بد من علة يلتجى اليها سوى هذه العلة لاني قد ايتك
وجهه عندي والله اعلم انه لما وجدها ثابتة في بعض المصاحف ومحذوفة في بعض احتاط لها
بالاتيان خوفا من ان تكون ثابتة في المصحف فيكون حاذفا لما ثبت خطه ولا يجوز ذلك باجماع
قال وهذا كلام في الحرف الذي حذفت الياء منه لان عندهم ما حذف في الخط حذف في اللفظ
فان كان قد اثبته فقد خالف اصله واصول اصحابه وخلاف الاصل لا بد ان يكون لعلة ما وفي
ما قلت ولا كلام في الحرف الذي تثبت الياء فيه خطا ان وقفه بالياء لان حذف ما ثبت خطه لا
يجوز بحال فلا وجه لتخصيص الكسائي بالذكر انه اثبته لان الجماعة على ذلك قال فاما من قرأ
تهدي العمي بالتاء ونصب العمي فان وقف عليه لانقطاع نفس او عطاس وجب اثبات الياء
قال ولا يجوز عندي حذف الياء على هذه القراءة قال وزعم ابن الانباري ان حذف الياء منها

www.alukah.net

جايز وحال الوقف على هذه القراءة واحتج بقوله ما كأتبع وان العرب قد تكتفي بالكسرة عن الياء
وليس الامر كما ذكر لان القراءة سنة متبعة واليا اذا وجدت محذوفة فهو لاقتهم بالكسر فهي
وحذفها في اللفظ متابعة للخط فاذا ثبتت خطا لم يجز حذفها في اللفظ قياسا على المحذوف وقد وقع ما
توجبه العربية لمخالفة المصحف واتباع الاثر والامام لازم ومن قرأ بهدي العمي فلشباتها عنده في الخط
قرأ كذلك ولا بوخل بقياس العربية اذا ادى الى مخالفة المصحف والله اعلم وقوله زعم ابن الانباري
ان الكسائي وقف على يهادي العمي بالياء في السورتين فهو زعم صحيح وقد روينا عن شيخنا ابي القاسم
الشاطبي رحمه الله عن ابي الحسن بن هذيل عن ابي داود عن ابي عمرو حدثنا محمد بن احمد بن محمد
قال حدثني محمد بن يحيى الكسائي حدثنا خلف عن الكسائي انه كان يقف على يهادي العمي في النمل والروم بالياء
قال ابو عمرو وكذلك روى سورة بن المبرك عنه قال ابو عمرو وحدثنا عبد العزيز بن جعفر
حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا عياش بن عمر حدثنا ابو عمر الدوري عن الكسائي انه وقف عليها بعيريا قال ابو عمرو
وكذلك روى الحلواني عن ابي عمر عنه قال ابو عمرو وبالرواية الاولى اقرأ وبها اخذ قلت
والحرف الذي في النمل ليس كالذي في الروم لان الذي في النمل ثابت خطا والذي في الروم محذوف
وقد روى قتيبة عن الكسائي انه وقف على الذي في النمل بالياء قال قتيبة وقال الكسائي ما كان بالياء
وقفت عليه بالياء وما لم تكن الياء فيه ثابتة وقفت بغير ياء قال والوقف على ما تعني الذكر والانثى
الرحمن على النون وعلى نجي المؤمنين على الجيم وصال الجحيم في والصافات بالياء وقال لم اسمع احدا من العرب
يتكلم بهذا المضاف الا بالياء قال ابو عمرو واهل الاداء عنه على حذف الياء في ذلك واما التعليل
بان الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط فهو تعليل صحيح لان لقاها الساكن عارض فليس سقوطها
لاجله كسقوطها لو اجتمع معها في الكلمة ساكن يلازمها ولا يفارقها فذلك سقوط لا يمكن سواه واما
سقوطها لساكن في كلمة اخرى فليس بالسقوط اللازم فاذا فارقته عادت هذا معنى قوله وبه يبطل ما

قال العماني كله وهذا تعليل لجواز رد الياء ولا كلام فيه واما قول العماني وان عني بذلك
حال الوقف فهل يتصور غير ذلك واما قوله ان فيه مناقضة لاصله واصول اهل الكوفة
لانهم يتبعون خط المصحف فقد خرج عن الاصل لامر يوجب الخروج عنه واما قوله فما باله خص
يهادي العمي بالياء في حال الوقف خلافا لاصولهم وهلا وقف على يقض الحق يقضي فاقول انه انما خص
ذلك فقد وقف على وادي النمل بالياء قال ابو عمرو وحدثنا فارس بن احمد حدثنا عبد الباقي بن الحسن
حدثنا ابرهيم بن احمد بن محمد بن خلف قال سمعت الكسائي يكره الوقف على وادي النمل لانه مضاف
يعني لا يبتدأ بما بعده قال فان وقفت وقفت عليه وقال هو اسم لا يتم الا بالياء قال ابو عمرو بالياء ع
وحدثنا محمد بن احمد بن علي قال حدثنا احمد بن موسى ومحمد بن القسم عن اصحابهما عن خلف عن الكسائي انه
كان يقف على الياء في وادي النمل قال ابو عمرو وكذلك روى سورة بن المبرك عنه قال لانه مضاف
قال والوقف على الواد المقدر على الدال لانه ليس مضافا واما قوله ووجهه عندي انه لما
وجدها ثابتة في بعض المصاحف ومحذوفة في بعض احتاط لها بالاثبات خوفا من ان تكون ثابتة في
المصحف فيكون خللا فلما ثبت خطه فلا يجوز ذلك باجماع فهو وجه لا وجه له لان هذه الياء قد
ثبت حذفها في خط المصحف باجماع فكيف يحتاط للاثبات وقد علم الحذف واما القسم الثاني الذي
سقطت الياء منه في اللفظ لالتقاء الساكن لا لعبره وثبتت في الخط على الاصل والوقف عليها اتباعا
للرسم وذلك قوله عز وجل ولا تسقى الحرث وتحيي الله الموتى يحيي الموتى ويوتى الحكمة ومن
ياتي الله وما تغني الايات وانى اوفي الكيل وتشوي الوجوه من نجي الذين اتقوا وكذلك نجي المؤمنين والا
اتي الرحمن عبدا واتاتا اتي الارض ويهادي العمي في النمل ولا تنبغي الجاهلين وما كسبت ايدي الناس ومن
يهدي السبيل وينجي الله الذين اتقوا هل يستوي الذين يعلمون ويلقي الروح من امره ولا تستوي
الحسنة تاتي السماء بدخان وايدي المؤمنين وشبهه في جميع القرآن حيث يستوي البحران تستوي الظلمات والنور

يستوي الأعمى والبصير وإنا نحن نحيي الموتى وكل ما كان من هذا النحو وما يوقف عليه بالياء جاء
المسجد محلي الصيد ومعجزي الله والمقيمي الصلاة ومهلكي القرى وداخلي الصرح الوقف على جميع ذلك
بالياء لأنها مرسومة في المصحف وما ثبتت فيه الياء خطا وهي ثابتة في الوقف قوله عز وجل يا عبادي
الذين آمنوا في العنكبوت ويا عبادي الذين أسرفوا في الزمر ويا عبادي لا خوف عليكم اليوم في الزخرف
الياء ثابتة في المصحف في المواضع الثلثة وعن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه كان يثبت هذه الي
في الزخرف في الحالين ويقول وجدتها ثابتة في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة يحذفونها في
الحالين إلا أبا بكر عن عاصم فإنه فتحها في الوصل وأثبتها في الوقف ولم يثبت الياء في النداء إلا في هذه
المواضع المذكورة وهي فيما سواها محذوفة والوقف عليها بالحذف وكذلك على المنادى المضاف
إلى الياء جميعه نحو يا قوم ادخلوا ورب ارجعون ورب احكم وليس حذفها في هذا من أجل التقاء الساكن
إنما هو من أجل النداء لأن الإضافة عاقبت التنوين فلما كان التنوين محذوفا في النداء كذلك حذفت الياء الذي
على ذلك حذفها وإن لم تلق ساكنا نحو يا قوم مالي ورب ليرضى ورب إما ترينني ولم أكن بدعا يا رب تقبل
واجعله رب رضيا ويا عباد فاتقون يوقف على جميع ذلك بغير ياء اتباعا للخط إجماعا وعبادي الذين
ثابتة الياء في الخط إذا كانت غير النداء نحو عبادي الصالحون وعبادي الذين آمنوا من عبادي الشكور وأما
قوله عز وجل فبشر عباد الذين فأكثر القراء على أنها محذوفة في الخط فعلى هذا يوقف بحذفها الا ما رواه
السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو رحمه الله من فتحها في الوصل فإن ذلك يوجب اثباتها في الوقف لأنها لا
تفتح في الوصل إلا وهي ثابتة في الخط وليس هذا كإثبات يعقوب لها في الوقف فإنه أثبتها في الوقف وإن
كانت محذوفة في الخط قال لأن اثباتها هو الأصل ولا خلاف بين القراء في اثبات الياء وصلا ووقفا في
ثلثين موضعا في البقرة واخشوني ولأتم وفيها فإن الله يأتي وفاتبعوني يحببكم الله وفي آل عمران وفي الأنعام
لئن لم يهدني ربي ويوم يأتي بعض وهدايي ربي وفي الأعراف يأتي تأويله وفهو المهتدي وهود فلا تسئلن

جميعا وفي يوسف ما نبغي ومن اتبعني وفي ابراهيم فمن تبعني فإنه مني وفي الحجر من المثاني وفي النحل آتي
كل نفس تجادل وفي سبحان لعبادي يقولوا التي هي أحسن وفي الكهف فإن اتبعتني وفيها فلا تسئلني
وفي مريم فاتبعني أهدك وفي طه فاتبعوني واطيعوا وفي النور والزاني ويعبدني لا يشركون
وفي القصص سبيلي سواء السبيل وفي يس وان اعبدوني وفي ص اولي الأيدي والأبصار وفي الزمر
أفمن يتقي ولو أن الله هداني وفي الرحمن فيوخذ بالنواصي وفي الصف لم تؤذونني وبرسول يأتي وفي
المنافقين لولا أخرتني الى اليا في جميع هذا ثابتة في الخط والقراءة وصلا ووقفا وقد كنت نظمت
هذه الياءات في فتح الوصيد وذكرتها هاهنا لمن يقف على هذا الكتاب دون ذاك

القول في الواو

وهي على قسمين ما ثبت في الوقف دون الوصل وما حذف في الحالين
فما ثبت في الوقف دون الوصل ينقسم الى ما هو لام الفعل ومنها ما هو متصل بالفعل او باسم
الفعل على انه فاعل وهو للجماعة فالذي هو لام الفعل نحو الله ما يشاء في الرعد وذروا الذين يتلو
الشياطين ولمن كان يرجوا الله وما كان مثله وأما واو الجمع فنحو ملأوا الله ولن نالوا
البر وما قدروا الله حق قدره وأسروا النجوى ويقيموا الصلوة ويقولوا التي هي أحسن ولا تسبوا
الذين يسبوا الله واساوا السوى ونسوا الله ونسوا الذكر ولا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وقالوا
النار ولصالوا الجحيم وإنا كاشفوا العذاب وانا مرسلوا الناقة وجابوا الصخر بالواد ونحو
ذلك كل هذا ثابت الواو في الرسم والوقف عليه كذلك الا اربعة مواضع جاءت الواو فيها محذوفة
في الخط وذلك قوله عز وجل ويدع الانسان في بني اسرايل ويمح الله الباطل في الشورى ويدع
الداع في القمر وسندع الزبانية فالواو محذوفة في هذه الاربعة لانها محذوفة في اللفظ للساكن بعدها
رسمت على حكم الوقف وفي ذلك تنبيه على جواز الرسم على الوجهين فالوقف على هذا بالحذف اتباعا
للرسم وعلى ذلك بالاثبات اتباعا له ايضا واتفق اهل التفسير على ان قوله ويمح الله الباطل

www.alukah.net

مرفوعة ولبس بمعطوف على قوله بختم وقال ابو حاتم وجماعة من النحاة الوقف على ذلك كله
بالواو وكذلك قال في قوله عز وجل وصالح المومنين وهذا القول مردود عند العلماء لما فيه من
مخالفة الخط واما قوله وصالح المومنين فيجوز ان يراد به الجنس كقولك لا يصحبني العاري
القران وانت تريد الجنس وهو قول الطبري وقال مجاهد هو عمر وقيل هو علي عليه السلام
وعلى هذه الوجوه الوقف بغير واو ولا يجوز غيره وقيل اراد وصالحوا المومنين والوقف على هذا
الوجه ايضا بغير واو اتباعا للرسم ويقف عند الضرورة وانقطاع الصوت على الواو ومن قوله عز
وجل او امن اهل القرى واوا باؤنا الاولون في المضعين على قراءة من اسكن الواو لان او كلمة
مستقلة واما من فتح الواو فلا يقف عليها لانها واو العطف فلا يفصل بينها وبين المعطوف بحال ولا
تقف على الواو من كالوهم ولا من وزنوهم لان الضمير المنصوب مع ناصبه كالكلمة الواحدة قال
ابو عبيد الاختيار ان يكون كالوهم ووزنوهم محرفا واحدا لان المصاحف اجتمعت على طرح الالف
فيها يعني بعد الواو قال ولو كان منفصلا من هم لكتبوا الالف كما كتبوا في جاؤا وذهبوا ويروى
عن عيسى بن عمر وحمزة كالوا ووزنوا على انهما كلمتان وكانا يقفان عند الواو وزقفة لطيفة لبيان
هذا المعنى يجعلان الضمير للمطففين وليس ذلك بوجه الكلام ولا يجوز موافقتهما على ذلك لان المعنى
في قوله عز وجل اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا اخذوا منهم وفي قوله اذا كالوهم اي اعطوهم يخسرون
والضمير المرفوع في كالوا ووزنوا راجع الى الناس وهذا نظم متناقض واذا جعل الضمير للمطففين
كما حكي عن عيسى بن عمر وحمزة لم يتطابق النظم وصار المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا
كالوهم على الخصوص او وزنوهم على الخصوص اخسروا وهذا غير الاول قال ابو القاسم الزمخشري
والتعلق بان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة هكذا لان خط المصحف لم يراع في كثير منه
حد المصطلح عليه في علم الخط قال علي اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف

مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع
وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك لم يدعوا وهو يدعو فمن لم
يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما انتهى كلامه ولا يوقف على هذين الواوين ولا يلتفت
الى ما حكي عن المذكورين وقد رايت ان اذكرها هنا لحكم ما ضم من كلمتين فصار كلمة واحدة في اللفظ
كقوله عز وجل ماذا ينفقون يجوز الوقف على ما عند الضرورة وانقطاع النفس على قراءة ابي عمرو
رحمه الله وكل من رفع العفو لانهما على قراءته كلمتان وذا بمعنى الذي والتقدير مما الذي ينفقون
فجوابه الذي ينفقون العفو وهو في غير قراءة ابي عمرو كلمة واحدة والكلمة لا يوقف على بعضها
والمعنى ما ينفقون لذلك كان جوابه نصبا اي ينفقون العفو وكذلك او من اهل القرى واوا باؤنا من قرا
او فهي كلمة خارجة عما بعدها وله ان يقف عليها عند الضرورة ومن قرا واوا باؤنا او امن فلا يقف
لان واو العطف من جملة الكلمة التي دخلت عليها ومن ذلك قوله عز وجل مالي لا اري الهدهد ومالي
اعبد الذي فطرني ما كلمة ولي كلمة وفرق العاني بينهما فزعم ان مالي في سورة النمل كلمة واحدة ومالي
في سورة يس كلمتان وقال التي في النمل كلمة واحدة للاستفهام قال وهو مال الذي في معنى
ما المستفهم بها قال لا فرق عندي بينهما تقول ما ومال قال الا ان ما يرتفع ما بعدها تقول
ما حاجتك وما الشيء الذي عندك ومالي لا تستعمل الا مضافا تقول ما لزيد وما لهذا الكتاب ومالي
ومالك ومالك فقوله مالي في سورة النمل هي كلمة واحدة وقوله في سورة النمل غلط او منه اذ لا فرق
بين ما في سورة النمل وما في سورة يس ولعله اراد الذي في النساء والكهف والفرقان والمعارج فانه
كتب مال اللام منفصلة مما بعدها فاعتبر ذلك وظن ان مال كلمة وذلك باطل وانما هي ما
الاستفهامية واللام لام الجر ولا يصح ان يكون مال كلمة استفهام مثل ما ولا هول ذلك احد وانما
كتبت في المصحف في المواضع الاربعة كذلك على غير ما ينبغي ان تكتب عليه ولعل الكاتب اراد بذلك الشبيه

على أن اللام زائدة داخلة على الكلمة مع أنها دخلت على حرف زائد في هذا وهؤلاء وهوها التي للتنبيه
وفصلها في المعارج كراهة اجتماع اللامين وقال العماني في قوله عز وجل أحد عشر كوكبا هما اسمان
جعلا بمنزلة اسم واحد قال والوقف على أحدهما عندي جائز إذا اضطر القارئ إليه لتقطيعهما
في الخط ولأن كل واحد منهما يستقل بمعناها وتستعمل كل واحد منهما على الانفراد والذي قاله فيه
نظر مع أنه قد اساغ في العبارة حين قال الوقف على أحدهما عندي جائز وكان الوجه أن يقول الوقف
على أحد عشر وقوله الوقف على أحدهما يوهم أنك إن شئت وقفت على أحد وإن شئت وقفت
على عشر والوقف على عشر لا كلام فيه ثم إن أحد عشر قد ركبت وصارت كلمة واحدة والوقف على بعض
الكلمة لا يجوز وقوله إن كل واحدة منهما تستقل وتستعمل كل واحدة منهما على الانفراد فليس كما قال
لأن عشر لا يستعمل الا مركبا ويوميد كتب موصولة فلا يوقف الا على الكلمة بكمالها وفرق بعضهم
بين يوميد للمعرب والمبني فوقف على يوم من المعرب ويوميد من المبني ولا يوافق على ذلك لأن الكل
موصول فالوقف على موافقة الرسم وكذلك الوقف في حينئذ فان انقطع النفس على نحو يوم من يومئذ
وحين من حينئذ اعدتهما مع إذ في مراجعة الكلمة ولم تبتدي باذ وان لا بالنون مفصولا عن لا في عشرة
مواضع فالوقف فيها على النون ولك ان تبتدئ بلا ولا تعيد أن وكذلك ما كان مثله من المقطوع في
الاعراف موضعان ألا أقول وان لا يقولوا على الله الا الحق وفي التوبة موضع أن لا ملجأ وفي هود موضعان
وان لا إله إلا هو وان لا تعبدوا إلا الله وفي الحج موضع ان لا تشرك بي شيئا وفي يس موضع ان لا تعبدوا
الشيطان وفي الدخان موضع وان لا تعلوا على الله وفي الامتحان على ان لا يشركن وفي نون موضع ان لا يدخلنها
وحاء يوم هم مفصولا في الخط في موضعين يوم هم بارزون في غافر ويوم هم على النار في الذاريات
فإذا اضطر القارئ وقف على يوم وابتدأهم وأما قوله عز وجل حتى يلاقوا يومهم ومن يومهم الذي

يوعدون فلا يفصل بينهما في الوقف لاتصالهما في الرسم ذكر المركب مع ما وجاء كل ما مقطوعا
في موضعين كل ما رزقوا في النساء ومنهم من يصله وهو القياس وآتاكم من كل ما سألتموه في إبراهيم
وبئس ما في جميع القرآن مقطوع إلا في البقرة بئسما اشتروا به أنفسهم وبئسما يأمركم به إيمانكم وفي الأعراف
بئسما خلفتموني من بعدي وإنما في جميع القرآن موصول إلا في موضع واحد إنما توعدون لآت في
الأنعام وأنما أيضا موصول إلا في موضعين وأن ما توعدون لآت في الحج ومثله في لقمان وقد كتب أهل الأندلس
واعلموا أنما غنمتم وأن ما عند الله في النحل مقطوعا واختار أبو عمرو فيهما الوصل قال وكذلك هما في
مصاحف أهل العراق بالوصل وابن ما في جميع القرآن مقطوع إلا في ثلثة أحرف فإنما توليتم
وجه الله إنما يوجهه لا يأت بخير واختلفوا في النساء وفي الشعراء والأحزاب فمنهم من عد الذي في
في النساء إنما تكونوا يدرككم الموت في الموصول ومنهم من لم يعد وكذلك في الشعراء إنما كنتم
تعبدون من دون الله وكذلك في الأحزاب إنما اتقوا وقوله عز وجل في البقرة وحيث ما كنتم
مقطوع في جميع المصاحف وفي ما مقطوع في الشعراء في قوله عز وجل في ما ها هنا امنين بلا خلاف
واختلفوا في عشرة أحرف فمنهم من وصل جميعها ومنهم من قطع الجميع وذلك قوله عز وجل فيما
فعلن في أنفسهن من معروف وهو الثاني في سورة البقرة وليبلوكم في ما آتاكم في المائدة ومثله
في الأنعام وفيها أيضا قل لا أجد فيما أوحي إلي وفي الأنبياء فيما اشتهت أنفسهم خالدون وفي النور
فيما أفضتم فيه وفي الروم من شركائي ما رزقناكم وفي الزمر موضعان في ما هم فيه يختلفون وفي ما
كانوا فيه يختلفون وفي الواقعة في ما لا تعلمون ومن ما مقطوع ثلثة فمن ما ملكت أيمانكم في
النساء وفي الروم هل لكم من ما ملكت أيمانكم وفي المنافقين من ما رزقناكم وعما موصول
في جميع القرآن إلا قوله عز وجل عن ما نهوا عنه في الأعراف فإنه مقطوع وإما في جميع القرآن
موصول إلا قوله عز وجل في الرعد فإن ما نرينك بعض الذي نعدهم فإنه مقطوع قال ذلك حمزة

الزيات وابو حفص الخزاز وقوله عز وجل ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين مقطوع
ذكر ما ركبت مع لا ليكيلا في آل عمران موصول وفي كتاب الغاز وفيما ذكر محمد بن عيسى
عن نصير وقوله عز وجل لكيلا في الحج ليكيلا يعلم وفي الاحزاب ليكيلا يكون عليك حرج وفي
الحديد لكيلا تاسوا هذه كلها بالوصل ذكر المركب مع من فيصرفه عن من شاء وفاعرفه
عن من هذان مقطوعان لا غير وام من يكون عليهم وكيلا في النساء مقطوع وكذلك في التوبة ام من
اسس وفي الصافات ام من خلقنا وفي ص ام من يأتي امنا وما سوى ذلك موصول وكلا
في القرآن فان لم فانه مقطوع الا قوله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم في هود فانه موصول
الم نجعل لكم موعدا والم نجمع عظامه هذان بالوصل لا غير واعلم ان معرفة الوقف والابتداء
تبني على معرفة معاني القرآن وتفسيره واعرابه وقراآته فقد يقتضي بعض القرآن وقفا لا
تقتضيه القراءة الاخرى فعلى ما ذكرته فاعتمد في الاوقاف لا على كتب المصنفين في ذلك فقد ما غلبه
كثير وعدم اتقان واعراب فاسد ووجوه من المعاني غير مرضية والله المستعان وقد كنت نويت
اني اضيف الى هذا التصنيف كتابا آخر اسميه روض القرآن وخوض الظمآن يشتمل على مواضع من
من القرآن يحتاج الى معرفة معانيها وايضاح مشكلها وكشف ما خفي من اعرابها وانا على ذلك
بمعونة الله وتيسيره ان تأخر الاجل وساعد القدر على بلوغ الامل والا فقد وفقت على الوقف
وعجلت ابراز هذا الكتاب اسعافا لطالبيه ولم اخل من ذلك بد الكثرة من يستدعيه واعلم
ان ائمة الدين وعلماء المسلمين اجمعوا على قراءة السبعة حين اعتبروا قراآتهم وتدبروا رواياتهم وعلموا
ثقتهم وعدالتهم وانما سلكوا المحجة العظمى ونكبوا عن سنات الطرق ورفضوا الشاذ واعتمدوا على
الاثر وهجروا من خالف ذلك ولم ياخذوا عنه وتركوا قراءة من كان يرى جواز القراءة بما يجوز في العربية
وان لم ترجع الى اثارة مرويه عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان

كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعن عقبة بن عامر الجهني رحمه الله آخر ما عهد الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قال عليكم بكتاب الله وستر جعون الى قوم يحبون الحديث عني ومن
قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار ومن حفظ شيئا فليحدث به ومن اوضح تمسك هؤلاء الائمة
بالنقل ما تراه في قراآتهم من قراءة حرف في موضع على وجه وقراءة ذلك الحرف في غير ذلك الموضع على
خلاف ذلك كما قرأنا نافع يحزن في جميع القرآن الا في الانبياء وكما قرأ القراء كلهم سخريا بالضم في الزخرف
وكسره من كسره في سوى ذلك وجاء في القرآن ابرهيم عليه السلم في تسعة وستين موضعا وابن عامر
رحمه الله منها ثلثة وثلثين موضعا ابراهام وقرأ ابرهيم في الباقي حتى انه يقرأ في السورة الواحدة في
موضع منها ابراهام وفي آخر ابرهيم ومن ذلك الايكة واختلافهم في موضعين وهي في القرآن في اربعة مواضع
وهذا واضح في التمسك بالاثر وما مضى عليه السلف والخلف من ائمة القراء الدعاء عند الختم وكان
شيخنا ابو القاسم رحمه الله يقول عند الختم اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء اماءك نواصينا
بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
انزلته في شيء من كتبك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جنانك جنات النعيم
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين وهو
دعاء مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفريج الهم وانا ادعو به عند الختم وازيد عليه اللهم
اجعله لنا شفاء وهدى واماما ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولا تجعل لنا به
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا عدوا الا كفيته ولا
غائبا الا رددته ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا اصلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا الا سترته
ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح الا اعتنيت

قضايها في يسر منك وعافية برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجمع على الهدى امرنا واجعل التقوى
زادنا واجعل الجنة مآبنا وردنا ولا تستقصنا واعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا وايثرنا ولا تؤثر علينا
وارض عنا ورضنا واغفر لنا ولوالدينا ولامتنا ولمعلمينا ولمن سبقنا بالايمان مغفرة عزمنا برحمتك
يا ارحم الراحمين صلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين وروى
عاصم بن ابي النجود رحمه الله عن زر بن حبيش قال قراة القرآن كله في المسجد الجامع بالكوفة
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما بلغت الحواميم قال لي يا زر قد بلغت عراس
القرآن فلما بلغت راس العشرين من حم عسق والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع راسه الى السماء وقال يا
رب امن على دعائي ثم قال اللهم اني اسالك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين وموافقة الابرار
واستحقاق حقايق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك
والفوز بالجنة والنجاة من النار ثم قال يا زر اذا ختمت فادع بهذه الدعوات فان حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرني ان ادعو بهن عند ختم القرآن وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا ختم احدكم القرآن فليقل اللهم انس به وحشتي في قبري وكان ابو عمرو الداني
رحمه الله يدعو اذا ختم القرآن بدعاء طويل يقول صدق الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم
الذي لا يموت ذو الجلال والاكرام والاسماء العظام وبلغت الرسل الكرام رسالات ربنا عليهم السلام
اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبالايات والذكر الحكيم اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلاء احزاننا
وذهاب همومنا وغمومنا وسايقنا وقايدنا الى جنات النعيم اللهم لا تجعل القرآن لنا ماحلا
ولا الصراط لنا نارا ولا لاحد منا اصلى الله عليه وسلم عنا في القيمة مواليا اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم
حرامه ويرعاه حق رعايته اللهم انت علمتناه قبل علمنا بنفعه ومننت به علينا قبل علمنا بمعرفته

اللهم وان ذلك من فضلك لطفا بنا ورحمة لنا وامتنانا علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا اللهم
فهب لنا حسن تلاوته وحفظ اياته وايمانا بمتشابهه وعملا بمحكمه وعبرة بقصصه وبصيرة في
ترجيعه ويقينا ثابتا عند استفهامه اللهم اجعله لنا حصنا حصينا من عذابك وحرزا مانعا من
سخطك ودليلا على طاعتك ونورا يوم لقايك تستضيء به في خلقك وتجوز به على صراطك وتقتدي
به الى جنتك اللهم انا نعوذ بك من الشقوة في حمله والعمى في علمه والتقصير دون حقه اللهم ارزقنا
حلاوته في تلاوته ونشاطا على قراته ووجلا في ترديده اللهم انا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا بترك
تلاوته بالسنتنا وتوسد عند رقادنا وبيده وراظهورنا ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به قد وعظتنا
اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الايات وذكرنا بما ضربت فيه من المثلات وكفرحنا بتلاوته السيات
وضاعف لنا به الحسنات ولقنا به البشرى عند الممات اللهم انك جعلته لنا بركة فرددنا به من كل
بركة ونجاة فنجنا به من كل هلكة وجعلته لنا عصمة فاعصمنا به من كل شبهة وكل بدعة او
ضلالة او رياء اللهم اجعله زادنا الى الموقف وعلما نافعا نشكر به نعماوك وارزقنا به خشعا
صادقا نسبح به اسماك اللهم انك اتخذته علينا حجة قطعت به عذرنا واصطنعت به نعمة
نعمة عندنا فقصر عنها شكرنا اللهم اجعله لنا شافعا يوم اللقاء وحجيجا يوم القضاء ونورا يوم
الظلماء يوم تجزى كل نفس وكل ساع بما سعى يا رب يا رب اللهم لا تبتلينا بالقرآن ذنبا الا غفرت
ولا دينا الا قضيت ولا ماسورا الا فككت ولا غازيا الا غنمت ولا غايبا الا ادبت ولا عدوا الا
كفيت ولا هما الا فرجت ولا مريضا الا شفيت ولا ميتا الا رحمت ولا شدة الا كشفت ولا معيشة
الا وسعت ولا بركة الا انزلت ولا سعرا الا ارخصت ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة لك فيها رضى
ولنا فيها صلاح الا اعنت على قضايها ويسر منك وعافية يا ارحم الراحمين اللهم اجعل على سيدنا محمد وعلى
اهله من صلواتك افضلها وازكاها ومن بركاتك انماها واعلاها واجعل صلاتنا عليه صلاة ترضاها

www.alukah.net

اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والأولى اللهم اعزنا
بولايتك واكرمنا بكفايتك وجملنا ببركاتك وزيادتك وامنن علينا بعفوك وعافيتك وايانا نحسن
عبادتك اللهم اجعلنا ممن عرف نعمتك شكرا واقام حدودك احتسابا وصبرا ولا تجعلنا من الذين بدلوا
نعمتك كفرا واستبدلوا عن عبادتك عتوا وكبرا اللهم اجعلنا من اهل المنازل الرفيعة وثبتنا على هذه
المقامات الشريفة واخصصنا منها بافر الحظ والنصيب واجعل ذلك مصروفا في رضاك في الدنيا والثواب
في الاخرة يا ارحم الراحمين اللهم اقض عنا دينك ودين عبادك واغفر لنا ما سلف من ذنوبنا واحفظنا
فيما بقي من اعمارنا بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم ومن تقدمنا من اسلافنا الى القبور من الآباء
والامهات والاخوة والاخوات وجميع الاهل والقرابات واخواننا الذين اخلصوا لنا المحبة فيك والمودة
الدين فارقوا الاحباب وسكنوا التراب ورجوا ثوابك جزيل الثواب اللهم واهل القبور من اهل ايماننا
كافة برد مضاجعهم وافسح لهم في قبورهم واجعل لهم في ثوابنا هذا اوفر الحظ والنصيب اللهم واذا امرنا
الى ما صاروا اليه فكن بنا رؤوفا رحيما يا ارحم الراحمين اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة وارحم من قرأنا عليه
وقرأ علينا ومن تعلمنا منه ومن تعلم منا واجعل بعضنا على بعض بركة ورحمة يا ارحم الراحمين اللهم ومن سألنا
الدعاء وسألناه الدعاء فاجب دعاءه فينا ودعاءه فينا واجعل السلم بيننا وبينهم واحدا واقض حوائجنا وحوائج
وحوائج السائلين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين اللهم انا قد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم

الكافرين ومن دعاء بعض ائمة القرآن صدق الله ربنا جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وبلغت رسله
ما حملهم من الرسالة واتمتهم عليه من [illegible] له ونحن نشهد لربنا بما حمدوه وعلى ذلك شاهدون اللهم انك ذو فضل
واحسان وكرم وامتنان وسعة افضال وجود ونوال فهب لنا لدينك وعلمتنا كتابك المهيمن على الكتب المنزلة
على الرسل والهادي الى اوضح السبل شرحت لنا فيه سنن الاحكام واوضحت فيه الحلال والحرام فاستضحنا
بنور حكمته وتعلقنا بحبل عصمته واستمسكنا بوثيق عروته وارتدينا بديباج جليته لاكثرة الترداد لحلقه
وطول مدارسته تمحقه ولا اتى من المواعظ بسبقه ولا اغط الاقاويل توبقه محكم البيان ظاهر البرهان محروس
من الزيادة والنقصان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم كما شرفتنا بحمله وعرفتنا
شرف فضله فاجعلنا ممن يغترف بفضله ويلجأ في الشبهات الى معقله ويأوي الى ظل جناحه ويهتدي بضوء
مصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره اللهم اجعله لنا حصنا حصينا من عذابك وحرزا منيعا من غضبك وعقابك
وعصمة من سخطك ونورا يوم لقائك اللهم اجعله امامنا وصدق به حديثنا وطهر به قلوبنا وحصن به فروجنا
واستعمل به جوارحنا وانصرنا به على من عادانا واجعله معنا في لحودنا وابعثنا وهو معنا اللهم كما اخضرتنا
خاتمته وحببت الينا تلاوته واطلقت السنتنا بتلاوته فاجعلنا ممن رعاه حق رعايته ويعترف بآياته
من عندك ولا يعترضه الشكوك في تصديقه ولا يختلجه الزيغ عن قصد طريقه اللهم اجعله لنا وطلم
الليالي مونسا ولألسنتنا عن الحوض في الباطل مخرسا ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
الشافعي رحمه الله في المنام يقول غفر الله لي بخمس كنت اصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما يحب ان يصلى عليه ويصل
على محمد كما امرت ان يصلى عليه وصل على محمد كما تبغي الصلاة عليه ومن دعاء بعض الائمة اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيهم وميتهم شاهدهم وغائبهم اللهم من اصبح وامسى من امة محمد صلى الله عليه
وسلم في مشارق الارض ومغاربها في غم او هم او حبس او بلس او اسر او ضيق او مرض او قحط او الم او عرى

www.alukah.net

ومن عنا وعنا اللهم وجه الى امة محمد صلى الله عليه وسلم بمقا
والعافية العامة اللهم ان نرغب ودعانا على
وراجي الشفعة والسعة والسرور والضياء والنور و
اذا صرنا الى مصيرهم اللهم اغفر لنا ولاخواننا ولآبائنا وامهاتنا
ما ضيعوا ويقك يا ارحم الراحمين اللهم سلم بحاج بيتك
والسلامة وبلغهم المراد واكفهم شر كل باغ وعادٍ
سوء المنقلب
انفسنا عما
من فواتح الد
واجعلنا اغنى خلق
بهذه الحاجة من جميع
واجعلنا في موقف
من النار واضمن
المغفرة لك لطال وتركه الدعاء عجزه ومنافيه
رضي الله عنه افضل العبادة الدعاء وقال الله عز وجل وان ربكم
اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال
وذكر حتى تاه
واستانه وبحاجاتي تخطئ رقابهم
لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
طاعته اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
ثم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

بليّة ففرج عنا وعنه اللهم وجه الى جميع مرضى امة محمد صلى الله عليه وسلم الشفاء العاجل
والنصحة التامة والعافية العامة اللهم ادخل من بركة قرأتنا ودعائنا على اهل القبور من امة صلاتنا
عليه وسلم الروح والراحة والسعة والفسحة والسرور والضياء والنور والحبور والرحمة
والبشرى والكرامة العظمى وارحمنا الى مصيبوم اللهم اغفر لنا ولاخواننا ولآبائنا ولامهاتنا
واغفر لنا على ما ضيعنا من حقوقهم واغفرلهم ما ضيعوا من حقك يا ارحم الراحمين اللهم انا
نحاج ببيتك الحرام وزوار قبر نبيك عليه السلام واصحبهم العافية والسلامة وبلغهم
المراد وكفهم شر كل باغ وعاد وبارك لهم في النفقة والزاد حتى تردهم سالمين واغنهم
من سوء المنظر في الاهل والاداء والمال والاولاد اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا
وافتح لهم اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح لنا بخير واختم لنا بخير واجعل
عواقب امورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه واوله واخره وباطنه
وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا احدا سواك واجعلنا اغنى خلقك
بك وافقر خلقك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا واغننا عن من اغنيته
عنا وسهل لنا حاجة من حوجته الينا واجعل اخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله
وتوفينا وانت عنا راض غير غضبان واجعلنا في موقف القيمة من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم اجعلنا في ذلك المقام من الطلقا والعتقاء من النار قال المصنف
رضي الله عنه وانما رسمت هذا الدعا مبنيا على عادة السلف رضي الله عنهم في الدعاء
عند ختم القران ولو اوردت ما بلغني من ذلك لطال وبركة الدعاء عظيمة ومنافعه
عميمة لا سيما عند نزول الرحمة في ختم القران وعن ابن عباس رضي الله عنهما افضل
العبادة الدعاء وقال الله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون وقال بعضهم ولا الدعوة
والا مرضي على ما ينفعك ان تفرح بما وكم من فتى ضاقت عليه امور فاصاب لها في دعوة الله مخرجا
اللهم لا تجعل تحلنا من احسانك ووفر نصيبنا من فضلك وامتنانك وبخنا من تخطط وعفانك
ولا تطردنا عن قرع بابك انك انت الحكيم الكريم والروف الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين وحسبنا الله ونعم الوكيل

Exact of.
15/3
شبكة الألوكة
www.alukah.net